

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية: الحقوق والعلوم السياسية

قسم: العلوم السياسية



آليات الفواعل الدولية في صناعة القرار الاقتصادي العالمي منظمة الدول المصدرة للنفط - الأوبك أنموذجاً-

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية

لجنة المناقشة

تحت إشراف الأستاذ :

الأستاذ غزال يزيد

من إعداد الطالب :

بشاغة حسين

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
د. بولجدي فيصل	أستاذ محاضر	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
الأستاذ غزال يزيد	أستاذ مساعد	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
الأستاذ بولبنان زين العابدين	أستاذ مساعد	ممتحنا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية : 2022 / 1443

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى

"لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى"

سورة طه الآية: 06

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"ابتغوا الرزق في خبايا الأرض"

قال العماد الأصفهاني :

"إنني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في تحته لو خير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل - وهذا من أعظم العبر - وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

شكر وتقدير

الشكر والحمد لله من قبله ومنه بعد، ثم
هنزيلة الشكر للأستاذ المشرفه يزيد غزاله
عليه قبوله الاشرافه علي هذا العمل
المتواضع وتوجيهاته الهارفة ونصائحه القيمة.

كما أقدم بالشكر المسبقه لأعضاء لجنة المناقشة
لتكرمهم بقبول مناقشة المذكرة.

والله كل أستاذة قسم العلوم السياسية
بجامعة 20 أوت 55 بكيدة.

الافراء

إله من أوصى بهما ربنا في كتابه العزيز قاله:
"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين
إحساناً"

إله صاحب السيرة العطرة (أبيه الفاليع) أطال الله
عمره.

إله من شملتني بمحبها وغمرتني بعطفها حتى بلغت
ما أنا عليه، أمي الفاليع أطال الله في عمرها.

إله ابناي من شيماء إله أمير

إله اخوتي واخواني واصدقائي ومن لهم أثر طيب
في حياتي

إله كل هؤلاء أهدى ثمرة عملي.

فهرس المحتويات:

الصفحة	العنوان
	بسملة.
	شكر وتقدير.
	إهداء .
	فهرس المحتويات.
	قائمة الجداول.
	قائمة الأشكال .
أ-د	مقدمة.
21-1	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفواعل الدولية وصناعة القرار الاقتصادي.
1	مقدمة الفصل الأول .
15-2	المبحث الأول: ماهية الفواعل الدولية.
5-2	المطلب الأول: نشأة وتطور الفواعل الدولية.
12-5	المطلب الثاني: أنواع الفواعل الدولية..
15-13	المطلب الثالث: خصائص وأهمية الفواعل الدولية.
22-15	المبحث الثاني: ماهية صناعة القرار الاقتصادي.
18-15	المطلب الأول: مفهوم القرار وصناعة القرار.
20-18	المطلب الثاني: أنواع القرار والعوامل المؤثرة فيه.
22-20	المطلب الثالث: القرار الاقتصادي داخل المنظمة الاقتصادية.

23	خلاصة الفصل الأول.
45-25	الفصل الثاني: منظمة الأوبك النشأة والبنية والمكانة في الاقتصاد العالمي
25	مقدمة الفصل الثاني.
31-26	المبحث الأول: نشأة وأهداف وتطور منظمة الأوبك.
27-26	المطلب الأول: نشأة منظمة الأوبك.
29-27	المطلب الثاني: أهداف منظمة الأوبك.
31-29	المطلب الثالث: تطور منظمة الأوبك.
37-31	المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي وآليات صنع القرار في المنظمات.
35-31	المطلب الأول: الهيكل التنظيمي لمنظمة الدول المصدرة للبتروول.
37-36	المطلب الثاني: آليات صنع القرار في المنظمة.
44-37	المبحث الثالث: مكانة منظمة الأوبك في الاقتصاد العالمي.
41-38	المطلب الأول: أهمية النفط كسلعة عالمية.
44-41	المطلب الثاني: منظمة الأوبك واستقرار أسعار النفط.
45	ملخص الفصل الثاني.
69-47	الفصل الثالث: آليات الفواعل الدولية(أوبك) في صناعة القرار الاقتصادي العالمي
47	مقدمة الفصل الثالث.
58-48	المبحث الأول: الاقتصاد العالمي وتطوره وخصائصه وأهمية النفط فيه.
51-48	المطلب الأول: تطور الاقتصاد العالمي.
55-51	المطلب الثاني: خصائص الاقتصاد العالمي.

58-55	المطلب الثالث: أهمية النفط في الاقتصاد العالمي.
64-58	المبحث الثاني : آليات التعامل أوبك مع تغيرات أسعار النفط وأثر على صناعة القرار الاقتصادي العالمي.
60-59	المطلب الأول: أثر تغيرات أسعار النفط على اقتصاديات الدول المستوردة للنفط.
63-60	المطلب الثاني: أثر تغيرات أسعار النفط على الدول المنتجة للنفط.
64-63	المطلب الثالث: أثر ارتفاع أسعار النفط على الاقتصاد العالمي.
68-65	المبحث الثالث: مساهمة الأوبك في صناعة القرار الاقتصادي العالمي على ضوء الحربين (العربية الإسرائيلية عام 1973 والروسية الأوكرانية عام 2022).
66-65	المطلب الأول: الأوبك والحرب العربية الإسرائيلية 1973.
68-67	المطلب الثاني: الأوبك والحرب الروسية الأوكرانية 2022.
69	خلاصة الفصل الثالث.
72-70	خاتمة.
	قائمة المراجع.
	الملخص.

قائمة الجداول:

الصفحة	العنوان	الرقم
05	أهم الاختلافات بين المؤتمر والمنظمة	01
11	أهم الاختلافات بين المنظمة الحكومية وغير الحكومية	02
27	بعض أعضاء منظمة الأوبك	03

قائمة الأشكال:

الصفحة	العنوان	الرقم
15	مخطط توضيحي لبعض التصنيفات للمنظمات	01
35	مخطط الهيكل التنظيمي لمنظمة الاوبك	02
49	يوضح التاريخ الاقتصادي العالمي	03

مقدمة

لعل من مفارقات النظام العالمي الجديد- بعد تراجع الصراع الإيديولوجي-التناقض بين العولمة الاقتصادية من ناحية، والتشرد السياسي من ناحية أخرى. فالعالم ينتظم في الجانب الاقتصادي، حيث أصبحت الرأسمالية الغربية هي قائدة في هذا النظام، أما في الجانب السياسي فالتشطي هي السمة البارزة. مردّ ذلك في الأساس؛ الصراع على الموارد الطبيعية، نتيجة عدم التوازن في توزيعها على مستوى دول العالم.

يأتي النفط كمورد طاقي على رأس تلك الموارد الطبيعية لما يتميز به من خصائص تجعله يتقدم على غيره من مصادر الطاقة الأخرى، كارتفاع القيمة الحرارية منه، وتكلفة إنتاجه المتدنية - مقارنة بغيره - وكثرة مشتقاته، فهو صناعة وتجارة عالمية، وهو مصدر هام للإيرادات المالية، سواء بالنسبة للدول المنتجة أو الدول المستهلكة، كما لا يمكن تصور عالم بدون نفط في عصرنا الحاضر، فهو عصب المواصلات ومصدر رزق الملايين من العوائل في العالم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

إن منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) كفاعل اقتصادي دولي تظهر ضمن التقديم السابق كفاعل متميز ومؤثر في الاقتصاد العالمي، بما تملكه من قدرات إنتاجية ومن احتياجات نفطية كبيرة. أسهمت بشكل فعال في نمو الاقتصاد المحلي والعالمي، ومن ذلك تتجلى لنا معالم الإشكالية البحثية التي سنحاول معالجتها من خلال هذا البحث. ويمكن صياغتها في التساؤل الرئيس التالي:

أ- إشكالية الدراسة :

ماهي آليات منظمة - أوبك- في صناعة القرار الاقتصادي العالمي؟

في الحقيقة ليس من السهولة الإجابة عن هذه الإشكالية بشكل مباشر، بل تحتاج إلى تحليل معمق ودراسة متأنية لمسار هذه المنظمة وتفاعلها مع الاقتصاد العالمي، وبأخذ هذه الاعتبارات في الحسبان تبرز عدد من الأسئلة الفرعية منها:

1- ماهي الأطراف الفاعلة في الاقتصاد العالمي؟

2- ماهي أهداف منظمة الأوبك؟ وما مكانتها في الاقتصاد العالمي؟

3- كيف تساهم منظمة الأوبك في صناعة القرار الاقتصادي العالمي؟

ب- فرضيات الدراسة:

بغرض الإجابة على الإشكالية السابقة والأسئلة الفرعية تتم صياغة الفرضيات التالية:

- 1- إن المخزون الكبير من البترول لدى منظمة الأوبك-والطاقة الإنتاجية الكبيرة عندها قد يؤهلانها للعب دورا هاما في صناعة القرار الاقتصادي العالمي.
- 2- إن بروز فواعل أخرى منافسة للأوبك من العوامل التي عملت على تراجع الطلب على البترول لصالح طاقات بديلة وهو ما يؤثر عليها كفاعل رئيس في الاقتصاد العالمي

ج- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يسלט الضوء على أحد القضايا الأساسية التي أخذت إهتمام الباحثين في مجال العلاقات الدولية، وهي محاولة لمعرفة كيفية تأثير الفواعل الدولية ومنها الأوبك في صناعة القرار الاقتصادي العالمي كما تقوم بتوضيح الجوانب النظرية لآليات الفواعل الدولية في صناعة القرار الاقتصادي العالمي

-تبيان العلاقة بين الأوبك والاقتصاد العالمي

د- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف نلخص أهمها فيما يلي:

- الوقوف على الأطراف الفاعلة في الاقتصاد العالمي .
- دور منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك) في الاقتصاد العالمي.
- التعرف على سياسة منظمة الأوبك في استقرار سوق النفط العالمي بالحفاظ على مصالح أعضائها و من جهة و عدم الأضرار بالمستهلكين من جهة أخرى.

هـ- أسباب اختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيار الموضوع إلى:

أسباب موضوعية:

- الطاقة عموما والبتترول على وجه الخصوص ودورها في الاقتصاد العالمي، من المواضيع الحيوية التي مازالت يكتنفها الغموض والتعقيد في الكثير من جوانبها الاقتصادية والسياسية
- العولمة الاقتصادية التي أصبحت واقعا لا مفر للدول من التعامل معه

أسباب ذاتية:

- طبيعة التخصص في العلاقات الدولية.
- رغبة شخصية في معرفة تأثير منظمة الأوبك في صناعة القرار الاقتصادي العالمي لوجود الجزائر ضمن هذه المنظمة

و- أدوات الدراسة:

- الأدوات الممكن استخدامها في الدراسة هي المصادر والمراجع الأساسية الخاصة بموضوع البحث والاستعانة بالرسائل والدوريات والأبحاث العلمية العربية والأجنبية المترجمة والمراجع الالكترونية ذات الصلة. والتقارير العالمية كتقرير منظمة أوبك او تقرير البنك الدولي بغرض الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بالموضوع

ز- إطار الدراسة :

- حددت الدراسة في إطار مكاني وهو منظمة الدول المصدرة للبتترول وذلك لدور هذه المنظمة في الاقتصاد العالمي لقيمة المادة التي تتعامل بها في السوق الدولية، أما الاطار الزمني فهو غير محدد.

ح- الدراسات السابقة:

- دراسة من اعداد الطالب-**عبد المالك مباني**، تحت عنوان الاقتصاد العالمي للمحروقات. النفط والغاز الطبيعي- دراسة تحليلية استشرافية. وهي مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية حيث خلصت الدارسة إلى أن الاقتصاد العالمي للمحروقات معظم احتياطاته متواجدة بصورة معاكسة بشكل كبير لمناطق استهلاكها. وأن الاقتصاد العالمي يتأثر بالعديد من المتغيرات

الأمنية والسياسية وحتى الطبيعة، وأن البترول سيظل المصدر الرئيسي للطاقة خلال القرن الواحد والعشرين وأن لا مفر من الشراكة بين الدول المنتجة والمستهلكة.

• **دراسة للدكتور: أحمد إبرهيم علي**، تحت عنوان، تحليل سوق النفط العالمي - نشرت في المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة 14، العدد 50، سنة 2016 خلصت الدراسة إلى أن هناك تناقض بين محافظة دول الأوبك على حجوم صادراتها من جهة ومحاولتها السيطرة على السعر من جهة أخرى، وهذا ما أوقع المنظمة في مشكلة، إلا أن الدراسة أهملت الضغوط السياسية على منظمة الأوبك وقد يكون أحد عوامل الإرباك.

• **دراسة شكاكطة عبد الكريم-دور منظمة الأوبك في سياسة الطاقة العالمية (1973-2014)** وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية. فرع العلاقات الدولية، توصل فيها إلى بعض النتائج منها:

- ✓ أن النفط مورد استراتيجي للاقتصاد العالمي سواء بالنسبة للدول المنتجة أو المستهلكة.
- ✓ أن من بين مؤشرات التنافس الدولي على الموارد يعتبر النفط والغاز من أهمها من منطقة الشرق الأوسط إلى القوقاز عودة إلى الجزء الشمالي من إفريقيا.
- ✓ أن الأوبك قد وقفت ندا للشركات المتعددة الجنسيات وأن الصدمات النفطية مردها إلى عوامل خارج عن الدول المنتجة في أغلبها.

• **لوعيل بلال**، دور ارتفاع أسعار النفط في تنمية الاستثمارات العربية البيئية مع الإشارة لحالة الجزائر، هي دراسة مقدمة ضمن أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية. وقد خلصت الدراسة فيما خلصت إليه:

أن التكامل الاقتصادي العربي - العربي ضعيف مع تراجع التكامل الاقتصادي العربي الغربي وذلك بعد زيادة الأسعار في السوق النفطية وبعض الحوادث الأمنية (11 سبتمبر 2001) مما أدى إلى تحسين في الاستثمارات العربية البيئية رغم بعض العوائق، إلا أنه تركز حول قطاع الخدمات ذو العائد المرتفع والمخاطر القليلة، إلا أن الدراسة أهملت دور الفواعل غير الاقتصادية في التكامل الاقتصادي العربي.

إن الدراسات السابقة وإن تطرقت إلى بعض الجوانب المهمة في الاقتصاد العالمي، سواء منه الاقتصاد المحلي (أي لكل دولة) والذي هو بالضرورة جزء من الاقتصاد العالمي أو الإقليمي (العربي)

أو الاقتصاد العالمي برمته فإن دور الطاقة فيه أساسي و بارز و دور الأوبك فيه ملحوظ، إلا أن آليات منظمة الدول المصدرة للنفط في صناعة القرار الاقتصادي العالمي لم يتم التطرق إليها - فيما بين أيدينا من المراجع و الدراسات - لذا جاء هذا البحث محاولة لفهم تلك الآلية سنحاول الإجابة عنه في نهاية هذا البحث.

ط- منهج الدراسة:

تم الاعتماد في دراستنا لهذا الموضوع على المقاربة التاريخية عند الحديثة عن النشأة وتطور المنظمات والفاعلات الدولية بشكل عام، وعن منظمة الدول المصدرة للبتترول بشكل خاص والمراحل التي مرت بها.

- كما تم الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي لفهم آليات صناعة القرار الاقتصادي داخل المنظمة (الأوبك) ومنه كيف يؤثر على صناعة القرار الاقتصادي العالمي.

ي- صعوبات البحث:

- ✓ تباين في الأرقام والإحصائيات والمعلومات بين المصادر التي رجعنا إليها مما جعلنا نتردد في الأخذ ببعضها وترجيح بعضها الآخر كالمواقع الرسمية والمراجع الجادة.
- ✓ الوقت أكبر تحد في إنجاز بحث عميق.
- ✓ قلة المراجع خاصة الأبحاث الحديثة التي تطل هذا الموضوع.

ك- تقسيمات البحث:

من أجل تفصيل الموضوع قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاث فصول بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة

الفصل الأول: تناولنا فيه مدخل نظري مفاهيمي للفاعلات الدولية وصناعة القرار الاقتصادي وهو مقسم إلى ثلاث مباحث أساسية حيث تناولنا في المبحث الأول ماهية الفواعل الدولية من حيث النشأة والتطور والأنواع والخصائص وأهمية هذه الفواعل.

أما المبحث الثاني فد تم تخصيصه لماهية صناعية القرار الاقتصادي تم فيه تعريف القرار وكيفية صناعته وأنواعها والعوامل المؤثرة فيها.

أما الفصل الثاني فتضمن ثلاث مباحث وفيه تم التطرق إلى منظمة الدول المصدرة للنفط من حيث النشأة والتطور والأهداف كمال تم التعريف بهيكلها التنظيمي ومستويات صناعة القرار فيها وفي المبحث الثالث تم استعراض مكانة منظمة الأوبك في الاقتصاد العالمي لأهمية السلعة التي تتعامل بها المنظمة من جهة (النفط) والقوة الإنتاجية للمنظمة ككارتل نفطي عالمي من جهة أخرى.

أما الفصل الثالث والأخير فكان عن آليات الفواعل الدولية (الأوبك نموذجا) في صناعة القرار الاقتصادي العالمي وفيه ثلاث مباحث حيث تطرقنا إلى الاقتصاد العالمي كمدخل من حيث التطور والخصائص وأهمية النفط وأثر ذلك على الاقتصاد العالمي.

وفي المبحث الثالث والأخير قمنا بدراسة نموذجين هامين أثرا على الاقتصاد العالمي بشكل كبير وهما الحرب العربية مع الكيان الصهيوني سنة 1973م والحرب الروسية الأوكرانية سنة 2022م، مع إنجاز لكل فصل خلاصة.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للفواعل
الدولية وصناعة القرار الاقتصادي

مقدمة الفصل الأول:

إن البحث في الفواعل الدولية و دورها في صناعة القرار الاقتصادي العالمي يتطلب منا الوقوف على ماهية الفواعل التي تلعب أدوار مهمة في العلاقات الدولية .كيف استطاعت تلك الفواعل أن تتبوأ مكانة هامة على الصعيد الدولي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ؛مع الأخذ في الاعتبار، أن منظري و مفكري علم السياسة يجعلون تلك الفواعل تدور حول الدولة كفاعل رئيس ، وقائد أساس في المنظومة الدولية .أما البواقى فهم تابع أو مناوئ أو محايد، وجوهر الصراع بينهما أو التعاون يدور حول -من يملك القرار- وخاصة القرار الاقتصادي الذي له علاقة مباشرة بإدارة شؤون المجتمع و سياسته . وعلى ضوء ما سبق فإننا نحاول فهم تلك الفواعل من جهة، وفهم القرار الاقتصادي من جهة أخرى، وإن كان بطريقة -لمسية- على حد وصف الفيلسوف الكبير مالك بن نبي ذلك في مبحثين.

المبحث الأول: ماهية الفواعل الدولية

الفاعِل الدولي هي تلك الأطراف التي لها تأثير في العلاقات الدولية، سواء كان التأثير تعاوني أو صراعي أو حيادي تنشئها الدول - حكومية - أو تنشأ بمعزل عنها - غير حكومية، تحظى باعتراف - رسمية - أو مناوئة - غير رسمية

المطلب الأول: نشأة وتطور الفواعل الدولية

أ - الفاعل لغة واصطلاحاً

أ- 1 الفاعل لغة: كلمة أصلها الاسم (فاعل) في صورة مفردة وجدرها (فعل) وجدعها فاعل وتعليلها (أل - فاعل) ومعنى فاعل: فعل من فعل - الجمع فاعلون وفعلة، المؤنث فاعلة والجمع للمؤنث فاعلات فواعل⁽¹⁾.

أ- 2 الفاعل اصطلاحاً: هناك فرق بين الفاعل الحقيقي والفاعل المجازي، إذ أن الفاعل الحقيقي من يقوم بالفعل على وجه الحقيقة المطابقة للواقع، أما الفاعل المجازي فهو الفاعل المسند إليه الفعل ولا يحمل معنى من قام بالفعل⁽²⁾.

وعلى ضوء هذا التعريف اللغوي ” للفاعل ” فإن الدول والهيئات والمنظمات والجماعات وغيرها من الفواعل الدولية فإنها تحمل صفة الفاعل من باب المجاز وليست من باب الحقيقة على اعتبارها شخوص معنوية وليست طبيعية من جهة، وبالنظر إلى أغلبها مفعول بها على الحقيقة لا فاعلة من جهة أخرى.

ب- نشأت الفواعل الدولية وتطورها:

ذهب بعض الباحثين إلى أن أول شكل من أشكال المنظمات الدولية هو (الامفكتيون) ، وهو هيئة دينية وسياسية أنشأها قدماء الإغريق، يتكون هذا المجلس من دويلات متعددة تزيد عن الثمانية

(1) معجم المعاني ar-ar <http://www.almaany.com>

(2) محمد شحادة يوسف عضوي، قضايا الفاعل في النحو العربي، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها كلية الآداب بالأردن: الجامعة الأردنية، 2010، ص. 11

عشر شعبا إغريقيا، من أهدافه منع الحرب وإيقاف الأضرار التي تصيب دولة جراء نشاط دولة أخرى⁽¹⁾، ظهرت حتما أشكال أخرى من المنظمات منذ ذلك الحين وتعددت أشكالها وأهدافها، باعتبارها إحدى أدوات إدارة شؤون المجتمعات والدول إلى أن بلغت درجة من التنظيم والفعالية بعد معاهدة "وستفاليا 1648م"، التي أنهت حرب الثلاثين عاما بين الكاثوليك و البروتستانت و أرسى - المؤتمر - مبدأ الناس على دين ملوكهم - كما أرسى نظام ملاحي لنهر الراين 1648م وظهر مواضيع فقهية تتناول مواضيع القانون الدولي وكانت بواده قبل مؤتمرات وستفاليا على يد الفقيه الدولي الهولندي هوغو غروتوس 1625م أي أن الاهتمام بالقانون الدولي عند المفكرين كان سابقا عن مؤتمر وستفاليا .

ثم أصبحت المؤتمرات المنتجة للمنظمات أكثر نشاطا بعد الحرب العالمية الأولى (1914م- 1919م) تشكلت على أثرها عصبة الأمم، ثم هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، ثم الانفجار المنظماتي⁽²⁾ في فترة ما بعد الحرب الباردة.

في البداية كان دور المنظمة كما ذكر مأمون مصطفى: "والدول الأعضاء في المنظمة يتعاملون مع المنظمة عادة، باعتبارها أداة تنظيمية لتحقيق أهدافهم ومصالحهم، فكل دولة عضو تحاول أن يتطابق نشاطها مع نشاط المنظمة... كما أن المنظمة آليه لتنفيذ سياسات الدول المهيمنة... فتتحول (تلك المنظمات) إلى ساحة للتنافس وليس للتعاون"⁽³⁾، وعليه فإن المتابع لنشاط المنظمات الدولية عليه ألا يندفع بما تعلنه تلك المنظمات من مبادئ وأهداف وإنما ينظر إلى من يديرها من خلف الستار فهي في -أغلبها- أداة من أدوات من يهيمن على السياسة العالمية لا تنفك على أهدافه ولا تروم غيرها.

(1) مأمون مصطفى، قانون المنظمات الدولية، (ب ب ن : ب د ن، 1998_1999)، ص ص. 2-3.

(2) *الإنفجار المنظماتي" مصطلح ذكر في مقال ل د. عامر مصباح -تحت عنوان -مواقف نظرية عولمة النظام الدولي -الفواعل والقضايا-المجلة الجزائرية السياسة العامة، (العدد. 8. أكتوبر. 2018).

(3) مصطفى مأمون، مرجع سابق، ص ص. 12-13

ج - مصطلحات متقاربة:

ج-1- **التنظيم الدولي**: يطلق على معنيين، أحدهما عام، يقصد به كل عمل يبتغي تنظيم الدول بصورة ما، ويمكن في هذه الحالة إطلاق تنظيم على المنظمة، والآخر خاص، وهو اجتماع بشري منظم عابر للحدود الجغرافية دون أن يكون له شخصية مستقلة، فهو يتمتع بكل خصائص المنظمة الدولية على الشخصية القانونية المستقلة⁽¹⁾.

ج-2- **المؤتمر الدولي**: يختلف المؤتمر الدولي عن التنظيم الدولي بكونه تجمع رسمي لممثلي دول في مكان وزمان محدد يهدف إلى اتخاذ موقف مشترك أكثر من كونها تمارس سلطة فعلية⁽²⁾، وقد تكون هناك مؤتمرات دولية غير حكومية قد ينبثق عن تلك المؤتمرات المنظمات ذات طابع دولي⁽³⁾.

ج-3 **المنظمة الدولية**: يرى الدكتور محمد طلعت الغنيمي، أن التعريفات التي قال بها الفقه الدولي في شأن تعريف المنظمة الدولية ليست تعريفات جامعة مانعة⁽⁴⁾ إلا أن الدكتور إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي يعرفها بأنها "هيئة تنظم مجموعة من الدول من خلال اتفاق دولي يهدف الى السعي لتحقيق أغراض ومصالح دولية مشتركة على نحو دائم وتتمتع هذه الهيئة بالشخصية القانونية الذاتية المتميزة عن الدول الأعضاء فيها في المجال الدولي⁽⁵⁾" ويمكن حصر بعض الاختلافات بين المنظمة والمؤتمر في الجدول التالي:

(1) نايف بن نهار مقدمة في علم العلاقات الدولية، (قطر: دار عقل للنشر والترجمة-الدوحة، 2016)، ص ص. 75-76.

(2) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أسس ومجالات العلوم السياسية (مصر مركز الاسكندرية للكتاب، 2012)، ص. 208.

(3) مصطفى مأمون، مرجع سابق، ص. 10.

(4) عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، ص. 210.

(5) المرجع نفسه، ص. 10.

الاستقلال	القرارات	العضوية	المنشأ	النشاط	المكان	الاستقرارية	الإرادة الذاتية	
لا تتمتع	تتسب للدول بالإجماع	اختيارية ليس لها ميثاق	رغبة دول	موضوع واحد	مؤقت	مؤقت	لا يتمتع	المؤتمر
تتمتع	تتسب للمنظمة بالأغلبية	اختيارية لها ميثاق	أغلبها ينشأ عن المؤتمرات	متعدد	دائم	دائم	تتمتع	المنظمة

جدول رقم 01: أهم الاختلافات بين المؤتمر والمنظمة - أنجز من قبل الطالب - اعتمادا على بعض الأدبيات

ج -4- **النظم الدولية:** إذا كان ما سبق ذكره (تنظيم، مؤتمر، منظمة) تشير الى كيانات، فإن النظم الدولية هي قواعد وقوانين تسري على مجموعة من الدول مرتبطة بموضوع محدد مثل القوانين الدولية المرتبطة بالشأن الدبلوماسي والقنصلي وللإشارة فإن النظم الدولية هي فرع من المنظمات الدولية، أو ناتج من نواتجها، لأن هذه النظم والقوانين تضعها المنظمات الدولية فهي أصل لها⁽¹⁾.

المطلب الثاني: أنواع الفواعل الدولية

علينا أن نميز بين صنفين من الفواعل على المستوى الدولي:

- فواعل غير حكومية، أي أنها غير متبناة من طرف الجهات الرسمية وفواعل رسمية وهي محل دراستنا، وهي التي تنشئها الدول أو تساهم في إنشائها، ولها تأثير في التفاعلات الدولية وتحظى باعتراف المجتمع الدولي⁽²⁾، ويأتي على رأس الفواعل:

(1) نايف بن عمار، مرجع سابق، ص. 76.

(2) عبد الوهاب جيعج، الأمن المعلوماتي وإدارة العلاقات الدولية، قراءة في فصل فواعل العلاقات الدولية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية

1- الدولة:

أهم الفواعل وأساسها في النظام الدولي وهي المرجعية الأساسية في التعاملات الدولية، فهي التي تضيف الشرعية أو تسلبها على أو من الفواعل الأخرى، "وهي التي تحدد لهم الأدوار والوظائف التي يؤدونها، وهي التي تعمل على حمايتهم والدفاع عنهم⁽¹⁾" فقد تكون محايدة، أو منافسة لسلطة الدولة، كحالة المنظمات الانفصالية أو الإرهابية.

تعريف الدولة:

يذكر بعض أساتذة العلوم السياسية أن هناك ما يقارب مئة وخمسون تعريف للدولة، وذلك باعتبار أن هذا المفهوم قديم، حيث صارت حقيقة واقعية قبل أن يصطلح عليها بلفظ الدولة، حيث جاء ذكرها في أدبيات أفلاطون وذكرت في الخطب السياسية الإسلامية أول مرة حينما دعا الحسن بن علي أهل الكوفة إلى بيعته حين قال: "إن لهذا الأمر مدة والدنيا دول..". وكانت الدلالة السياسية واضحة في قول أبي العباس السفاح مخاطباً أهل الكوفة: "أنتم محل محبتنا وآتاكم الله بدولتنا⁽²⁾". وعليه فإن تعريف الدولة يختلف بين المدارس الفكرية اختلافاً بيناً، وعلى اعتبار أن موضوعنا يلامس الدولة فقط فإننا نقتصر على تعريفين فقط.

تعريف 01: عرفها (مالبرغ Malberg) على أنها "مجموعة من الأفراد مستقرة على إقليم معين ولها من التنظيم ما يجعل للجماعة في مواجهة الأفراد سلطة العليا وقاهرة⁽³⁾".

تعريف 02: أما البروفيسور البريطاني "أوبنهايم" فقد نقل عنه (جوزيف فرانكل) تعريف للدولة بأنها "أن الدولة توجد عندما يستقر شعب على إقليم معين في ظل حكومة له ذات سيادة⁽⁴⁾".

من موقع <https://politics-d2.com>

(1) عمار بن سلطان، مداخل نظرية لتحلي العاقات الدولية الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية دار الكسيج كوم.

<https://arolel kotob.com>

(2) على محمد الصلاحي، الدولة الحديثة المسلمة ودعائمها ووظائفها (لبنان: دار المعرفة، ب س ن)، ص ص. 27-29.

(3) سعد عصفور، القانون الدستوري (مصر: دار المعارف الإسكندرية، 1954)، ص. 223.

(4) جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية، ترجمة: غازي عبد الرحمان القصيبي ط2، (المملكة العربية السعودية: مطبوعات تهامة، 1984

، ص 22.

وإن كان هذا التعريف الأخير هو إشارة إلى الجانب الوجودي، أو أركان النشأة للدولة، أو بمعنى آخر ما هي أركان وجود كيان "الدولة" وبشكل عام، فإن الدولة هي ذلك التنظيم البشري المعقد والذي يتولى قيادة مجموعة بشرية (كبيرة كالصين أو صغيرة كالفاتيكان) مع إضافة السيادة في التعريف الأخير، وإن كان بعض علماء السياسة يعتبرونها خاصة للدولة وليست من أركانها.

يرى (فرانكل) أن الدولة بمفهومها الحديث ظهرت مع الثورة الفرنسية حيث تم الانتقال في الغرب من الدولة الدينية إلى الدولة القومية، فاستبدلت العقيدة بالجغرافيا والعرق، ثم توسعت هذه الفكرة إلى باقي أوروبا والعالم، وتركت في المستعمرات كأحد موروثاته.

ويتابع (فرانكل) أن الدولة القومية لم تستطع الحفاظ على سيادتها كاملة لعدم قدرتها على الاكتفاء الذاتي، خاصة الجانب الاقتصادي، نتيجة توسع مهام الدولة، فلجأت إلى التكتلات والتحالفات (هياكل جديدة) تدعى بالمنظمات الدولية يقول (فرانكل): "ذلك أن هذه المنظمات تصبح بدورها عناصر مستقلة في المجتمع الدولي ككل متميزة عن مصالح كل دولة من الدول الأعضاء"⁽¹⁾.

من هنا نشب الخلاف بين الليبراليين، الذين يرون أن الفواعل غير الدولية تسعى لأخذ مكانة الدولة في ظل تراجع مفهوم السيادة، وتزايد وضوح ظاهرة العولمة وشيوع مفهوم المواطن العالمي، وبين الواقعيين الذين مازالوا متمسكين بأساسية ومحورية الدولة في العلاقات الدولية على اعتبار أن المنظمات من إنشاء الدول ونشاطها امتدادا لنشاطها⁽²⁾.

2- فواعل دولية رسمية:

اتفقت أغلب الأدبيات المهمة بالعلاقات الدولية على أن الفاعلين الدوليين، أو أشخاص العلاقات الدولية هم: إما الدول والمنظمات الدولية الحكومية، وغير الحكومية، أو أطراف غير رسمية سنعرض لها لاحقاً، وعلى اعتبار أن الدولة هي المنشئ لأغلب الفواعل وهي التي توسمها بالرسميه، فإن تلك الفواعل الرسمية يمكن تقسيمها الى ثلاث مجاميع تبعا لصلتها بالدولة التي أنشأتها وهي:

(1) المرجع نفسه، ص ص 33-34.

(2) عبد الوهاب جعيجع، المرجع السابق، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية الإستراتيجية،

أ- **كيانات فوق دولية:** " وهي التي تحوز اعتراف الدولة وتحظى بالتعامل الرسمي معها، بالتمثيل والعضوية⁽¹⁾"

تختلف هذه الفواعل من حيث الوظيفة والاختصاص، لكنها تعمل في إطار واحد وهو تنسيق وربط التفاعلات الدولية وقد زاد عددها بعد الحرب العالمية الثانية، خاصة بعد هدوء أوزار الحرب الباردة ومن عوامل ذلك كما يستشف:

- الاستقرار النسبي وتراجع حدة الصراعات المسلحة في العالم.
 - النجاحات التي حققتها بعض المنظمات خاصة تلك المتخصصة.
 - هيمنة الاتجاه الديمقراطي الغربي، والحصار المد الاشتراكي الشرقي.
 - كثرة التحديات التي رافقت التطور التكنولوجي، والانفتاح الإعلامي، ويسر المواصلات، والبحث عن التخصص الوظيفي، سواء على مستوى الممارسة، أو على مستوى التنظيم.
- هذه الأسباب وغيرها دفعت الدول لإيجاد فضاءات فوق دولية تناقش فيها قضاياها وتدير بواسطتها تفاعلاتها الدولية تعاوناً أو تنافساً، سلماً أو حرباً، يجدر الإشارة إلى أن وصف "الفاعول فوق الدولية" لا يتحقق لدى أغلب المنظمات الدولية لافتقارها لخاصية التشريع والإلزام، واقتصارها على التنسيق و التعاون في إطار التفاهم، أما التي تملك خاصية التشريع و الإلزام فهي قليلة على غرار منظمة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، وهذا لا يتنافى مع سيادة الدول حسب بعض الفقهاء "وذلك لان الانضمام اليها يكون طوعي...وهو تعبير عن سيادتها وليس انتقاصاً منها"⁽²⁾.

أي بمعنى آخر أن الدولة المنشأة أو المساهمة في إنشاء هذه المنظمات السلطوية أو فوق الدول، تتنازل بمحض إرادتها عن بعض سلطاتها إلى هذه الكيانات وفقاً للميثاق المنشئ لها.

ب - كيانات عبر دولية:

وهي الكيانات التي تعبر نشاطاتها وتفاعلاتها حدود الدولة، دون أن تحظى بتمثيل الدولة الرسمي⁽³⁾، وقد يشار إلى هذه الفواعل بعدة اصطلاحات، كالأطراف الفاعلة المتخفية للحدود⁽¹⁾، أو غيرها من

(1) نفس المرجع .

(2) صلاح الدين ياسين، مقال في موقع: <https://rawatidpost.com> ، تاريخ الاطلاع 2022/03/23

(3) عيد الوهاب جعيجع، مرجع سابق.

الاصطلاحات إلا أن جهاد عبد الملك يضيف عليها مصطلح الفواعل الخاصة، ويرى أن هذه المصطلحات مترادفات من حيث المضمون "تلك الفواعل المنفردة ذات هيكل وموارد وطرق مختلفة في التأثير السياسي على الدولة(2)" إلا أن هذه الفواعل منها ما هو مدني، وما هو غير مدني، أما المدني منها، فإنها تخضع لقانون الدولة التي تتخذها مقرها الرئيسي لها ويشرف على تنظيمها مواطنون(3)، أما الأستاذ عمار بن سلطان فقد أشار إليها بكونها "...وهي الكيانات التي تعبر نشاطاتها وتفاعلاتها حدود الدولة دون أن تحظى بتمثيل الدولة الرسمي(4)" وهذا ما يميزها عن الفواعل فوق دولية. من أهم خصائصها:

- لا ترتبط بالدولة من الجانب القانوني، أو التمثيلي، أو التمويلي.
- أهدافها ليست بالضرورة أهداف الدولة.
- نشاطها ليس بالضرورة مكان النشأة، فهي قد تكون عابرة للحدود والقارات.

ج- كيانات تحت دولية:

يرى عمار بن سلطان أن هذا النوع من الكيانات يكون في حدود الدولة، وإن كان خارجا عن سيطرتها سواء من حيث التمويل أو التأسيس أو الأهداف، حيث تكون هذه الأهداف إما متساوقة مع الدولة أو مناوئة لها.

3 - فواعل دولية غير رسمية أو منظمات غير حكومية: إلى جانب المنظمات الدولية والدول، هناك فواعل غير حكومية لها مكانتها في المجتمع الدولي، نظرا لدورها وإسهاماتها في تأطير تفاعلاتها أو اقتراح حلول لمشكلاتها، فهي تنشط في زوايا لا تطالها المنظمات الدولية، أو الدول وركيزتها الأساسية هي المبادرة والفعالية.

(1) طلال لموشي، دور الفواعل الغير دولاتية في العلاقات الدولية، المنظمات غير الحكومية لحقوق الانسان، نموذجا، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014-2015)، ص.61. من موقع

<https://www.dspace.unv-batna.dz> :

(2) جهاد عبد الملك عودة، الفواعل العنيفة من غير الدول رؤية استطلاعية، المجلة العالمية للبحوث و الدراسات التجارية (المجلد.31، العدد.3)، ص.559.

(3) كوثر الياسيري، الفواعل من غير الدول في العلاقات الدولية تاريخ الاطلاع 2022/03/23 <https://www.m.ahewar.org>

(4) عمار بن سلطان، مرجع سابق.

تعريف المنظمات غير حكومية

حسب الأمم المتحدة فإن أي منظمة دولية لم تنشأ بموجب الاتفاقية الدولية، فإنها تعتبر منظمة غير حكومية، فهي عادة تنشأ بمبادرة من أفراد طبيعيين تخضع لقانون دولة المقر في الغالب. أول منظمة غير حكومية كما يرى بعض الباحثين هي معهد القانون الدولي الذي أنشئ في عام 1873 م بمدينة Gand البلجيكية، واليوم يفوق عددها عن الثلاثة آلاف منظمة⁽¹⁾.

عرفها الدكتور عبد الله علي عبو بقوله: "هي جمعيات أو تنظيمات غير رسمية أو أهلية تضم في عضويتها جماعات من الأفراد أو الروابط الأهلية في مجالات ذات علاقة تجسد وجود تضامن عبر الوطني أو قومي... بغض النظر عن الحدود السياسية والإدارية بين الدول⁽²⁾، أما صفة أدري فقد عرفتها بأنها: "الكيانات التي يتجاوز نطاق فعلها حدود الدولة، والتي تشارك بشكل ناشط في العلاقات والاتصالات العابرة للحدود، مع ضرورة تمتع هذه الأخيرة، ببعض الاستقلالية في اتخاذ القرار والتصرف بالنسبة للفاعلين الدوليين الآخرين"⁽³⁾.

أوجه الاختلاف بين الفواعل الحكومية وغير الحكومية:

رغم ما يجمع هذه الفواعل هو كونها فاعلة على الصعيد المجتمع الدولي ومؤثر فيه، إلا أن آلياتها وأهدافها متباينة لاختلاف توجهاتها من جهة، واختصاصاتها من جهة أخرى، وبالاعتماد على بعض الأدبيات والافكار المتناثرة في المراجع التي اعتمدها يمكن تلخيص أهم الاختلافات بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية في الجدول التالي:

(1) فواعل العلاقات الدولية، ثانيا: فواعل غير الدول: مقال من الموقع <http://enssp.dz> تاريخ الاطلاع 2022/05/02

(2) عبد الله علي عبو، منظمات دولية الاحكام العامة وأهم المنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة (الأردن: دار فنديل للنشر والتوزيع ، 2011)، ص ص ، 44-45.

(3) صفة أدري، آليات الأمن الإنساني بين مسؤولية الدولة وتمكين الفواعل غير الدولية منطقة الساحل الإفريقي نموذجا، أطروحة الدكتوراة (جامعة باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2018-2019)، ص 31.

التمويل	العضوية	الميثاق	الوضع القانوني	النشأة	
من الدول المنشئة	تكون للدول	لها ميثاق	من أشخاص القانون العام	تقوم الدول بإنشائها	منظمة حكومية
من التبرعات	تكون الأفراد أو الهيئات	ليس لها ميثاق	تخضع لقانون الدولة (المقر)	أفراد أو هيئات	منظمة غير حكومية

جدول رقم 02: أهم الاختلافات بين المنظمة الحكومية وغير الحكومية - من انجاز الطالب-

4- الشركات المتعددة الجنسيات: هي أهم مظهر من مظاهر العولمة، فميدان الاستثمار هو الميدان الحقيقي للعولمة ونعني بالاستثمار البحث عن الربح وتكديس الثروة، فقد تجاوزت الأسواق الحدود الوطنية وساعد في ذلك وفرة المعلومات وسهولة الوصول إليها " فأصبحت السمة ما بعد المجتمعات الصناعية.... فهناك عمليتين متزامنتين التخطي التجاري للحدود والتخطي المعلوماتي⁽¹⁾ وعلى العموم فإن الشركات متعددة الجنسيات قد تكون شركة أو مجموعة شركات تدار من أشخاص من جنسيات مختلفة، تمارس نشاطها في بلاد متعددة وفق القانون، إلا أن سياساتها وخططها تدار من الدولة الأم⁽²⁾.

علما أن الشركات المتعددة الجنسيات كفاعل دولي، يرجع تاريخ ظهورها إلى بدايات القرن السابع عشر الميلادي مع تأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية سنة 1602م، ثم تلتها البريطانية، ثم تتالي هذا النمط من الشركات إلا أن سطوتها ونفوذها وقوتها الاقتصادية، بدت بشكل واضح مع بداية التسعينيات من القرن العشرين وحتى يوم الناس هذا حيث تستحوذ على 80 % من التجارة العالمية⁽³⁾.

(1) سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية ط 5، (القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب، 1431-2010)، ص-ص. 400-404.

(2) سيف نصرت توفيق الهرمزي، "فواعل النظام الدولي الجديد في القرن الحادي والعشرين"، مجلة تكريث للعلوم السياسية، (العدد 11.

الموقع : <http://cpos.tv.edu.iq.jomal>

(3) "فواعل العلاقات الدولية، ثانيا: فواعل غير الدول" من موقع <http://enssp.dz> تاريخ الاطلاع: 2022/05/03

5- **المجموعات العنيفة:** وهي المجموعات التي تتخذ من العنف كوسيله تعبر عن مطالبها، أو الوصول إلى أهدافها وهي مقسمة الى ثلاث مجاميع.

- **الارهاب الدولي:** وهي المجموعات التي تتبنى أطروحات إيديولوجية تهدف من ورائها الإطاحة بالنظم القائمة اعتمادا على القوة المسلحة، رغم أنه لم يتم تحديد مفهوم دقيق لهذا المصطلح.
- **الجريمة المنظمة:** تعد تجارة المخدرات النشاط الإجرامي الأكثر ربحا بعائدات تقدر ب 320 مليار دولار في عام 2009 م وفق إحصائيات مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة.
- **حركات التحرر الوطني:** وهي تعتمد على القوة المسلحة في صراعها مع القوى الاستعمارية التي تحتل موطنها⁽¹⁾.

كما يمكن إضافة فواعل أخرى لها قيمتها ووزنها الدولي والمحلي، كالشخصيات العالمية (المواطن العالمي) والجمادات المقدسة⁽²⁾، بالإضافة الى المجموعات الأبستمولوجيا⁽³⁾.

(1) طلال لموشي ، مرجع سابق، ص ص. 88-96.

(2) سيف نصرت توفيق الهرمزي -مرجع سابق، ص.

(3) طلال لموشي، مرجع سابق، ص.103.

المطلب الثالث: خصائص وأهمية الفواعل الحكومية.

على اعتبار أن العلاقات الدولية هي علاقات تفاعلية بين وحداتها المختلفة، تتمثل -تلك العلاقات- في مبادلات مادية ومعنوية، تتخذ من المنظمات وسيله وآلية للوصول إلى أهدافها، وبما أن دراستنا تتصرف إلى الفواعل الدولية فإنه يحسن التطرق إلى خصائص وأهمية هذه المنظمات:

1- خصائص المنظمات الدولية:

يرى محمد السعيد الدقاق أن المنظمات الدولية هي: «تجمع إداري بعدد من الأشخاص القانون الدولي متجسد في شكل هيئه دائمة، يتم إنشاءها بموجب اتفاق دولي، ويتمتع بإدارة ذاتيه ومزودة بنظام قانوني متميز، وبأجهزة مستقلة يمارس المنتظم (المنظمة) من خلالها نشاطه لتحقيق الهدف المشترك الذي من أجله تم انشاءه»⁽¹⁾.

من خلال هذا التعريف الوصفي يمكن استخلاص أهم خصائص المنظمة في النقاط التالية:

- **الصفة الدولية:** بما تتضمنه كلمة الدولة من أركان كالسيادة والاستقلال وتمتعة بالاعتراف الدولي إذا خلت المنظمة من هذه الصفة اعتبرت من المنظمات غير الحكومية، مع وجود بعض الاستثناءات للمنظمات الفنية أو بعض الاقاليم ذات وضعيه خاصة⁽²⁾.

- **اتحاد إرادات الدول:** لا تنشأ هذه المنظمات إلا بإرادة الدول ورضاها، أي أن الدخول إلى هذه المنظمات لا يكون إلا طوعيا من قبل المنشئون لها، أما فقهاء الروس فيرون أن المؤتمر نوع من أنواع المنظمات⁽³⁾.

- **الاستمرارية:** أحد أهم شروط قيام المنظمة الدولية، أن يكون لها وجود مستمر، وهو ما تمتاز به عن المؤتمرات أو اللجان، التي تكون في غالبها محدودة، مكانا وزمانا، ولاستمرارها لا بد من وجود مقر وتنظيم وهيكل الإداري متوافق عليه.

- **الإرادة الذاتية:** تعتبر أهم عنصر من عناصر المنظمة، ونعني بالإرادة الذاتية: "استقلالها بشخصياتها القانونية الخاصة" أي القدرة الذاتية على تحصيل الحقوق وتحمل الالتزامات إلا أن فقهاء القانون الدولي

(1) محمد سعيد الدقاق، التنظيم الدولي، (ب ب ن: دار الجامعية، ب س ن)، ص 35.

(2) مفيد محمود شهاب، المنظمات الدولية، (ب ب ن: دار النهضة، 1987)، ص 35.

(3) مفيد محمود شهاب، مرجع سابق، ص ص 37-40.

ذهبوا قسمين، فمنهم من لا يعتبر المنظمات شخصية قانونية دولية، لأنها مجرد أجهزة تابعة للدول التي أنشأتها، وذهب فريق آخر إلى اعتبارها من أشخاص القانون الدولي، فهي تتحمل الالتزامات وتكتسب الحقوق وقد أصبح هذا الرأي هو المعمول به بعد أن حسمت الخلاف، المحكمة الدولية لصالحه⁽¹⁾.

2- أهمية الفواعل الدولية (المنظمات):

إذا كان التنظيم الدولي هو الذي أرسى فكرة المنظمات الدولية، وكان يهدف إلى حفظ السلام الأوروبي بعد هزيمة نابليون وقد تسلحت هذه المنظمة بترسانة من القوانين، والسلطات جعلتها فوق الدولة⁽²⁾، فإن الجمع بين أسباب التشكيل والخصائص يمكننا استخلاص أهمية هذه الفواعل على الساحة الدولية نلخصها في النقاط التالية:

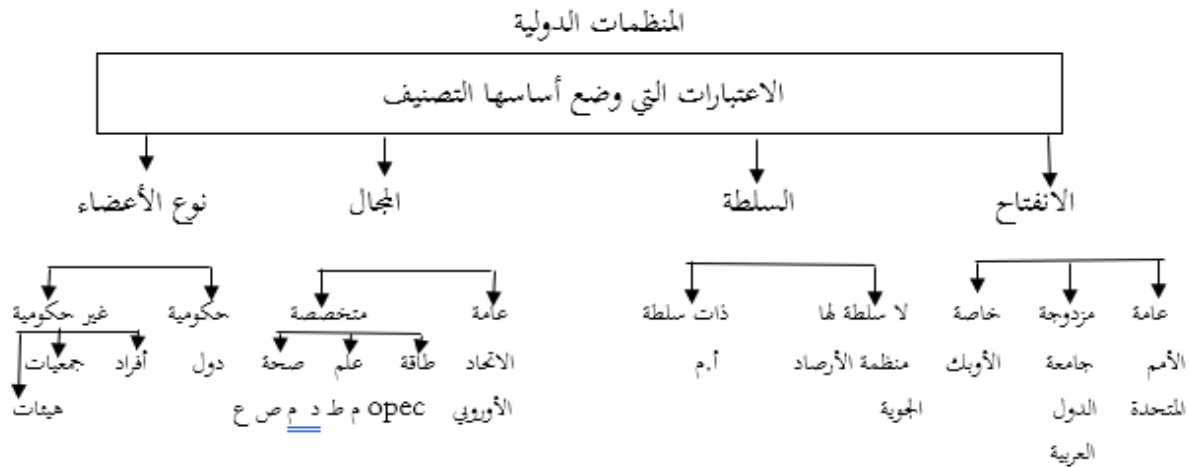
- رعاية المصالح المشتركة بين الدول الأعضاء في المنظمة يندرج ضمن هذا الهدف زيادة التعاون والتبادل بينها خاصة في الميدان الاقتصادي والنقابي، وقد يمتد إلى مختلف الميادين.
- تحقيق الأمن الجماعي، وهو داعي نشأتها الأول وذلك محاوله من المجتمع الدولي استبدال الصراع بالسلم والتنافس بالتعاون، رغم أن القانون الدولي يسلم بالحرب كوسيلة مشروعة لفض النزاعات الدولية تحت عنوان "قانون الحرب".
- حل مشكلة الاستعمار: إن القانون الدولي نشأ إما لتبرير الاستعمار "تقنين الحماية الدولية" أو حل نزاع قائم بين الدول القوية وهو في الأساس يعالج وضع أوروبا الداخلي، وما زال الوضع على حاله كما يبدو لنا بأشكال مستحدثة كالحداثة والعولمة وما إلى ذلك، مع الأخذ في الاعتبار نوع المنظمة واختصاصاتها، فلكل منظمة أهداف تسعى لتحقيقها فهي وسيله وليست غاية، وإن كان الواقع يشي بعدم نزاهتها حتى بين أعضائها.

3- تصنيف الفواعل الدولية:

هناك عدة معايير تم وضعها لتضييق المنظمات الدولية تامة معيار واحد في هذا الصدد وقد وقع اختيارنا على بعض المعايير التي نراها أساسية في أي منظمة دولية نجملها في المخطط التالي:

(1) نايف بن عمار، مقدمة في علم العلاقات (قطر: دار عقل للنشر والترجمة، 2016)، ص ص 77-81.

(2) عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، مرجع سابق، ص. 208.



مخطط توضيحي لبعض التصنيفات للمنظمات (2)

الشكل رقم 01: مخطط توضيحي لبعض التصنيفات للمنظمات

المبحث الثاني: ماهية صناعة القرار الاقتصادي

لا شك أن القرار الاقتصادي أحد أهم العناصر الأساسية في الرشادة الاقتصادية، وهو أحد ضمانات الفعالية الاقتصادية، لارتكازه على تقليص التكاليف، وتعظيم الفوائد أو العوائد.

المطلب الأول: مفهوم القرار وصناعته:

1- مفهوم القرار:

أ- لغة: يطلق على عدة معاني منها: ما استقر عليه الحكم في مسألة ويقال: هو من أهل القرار: أي من أهل السلطة والرأي، كما يقال: الرأي يمضيه من يملك إمضاءه. وجاء في "المعجم المالية": تقرير الأخذ بأحد البديلين أو أكثر، فيما يتعلق بإدارة أعمال الشركة أو مشروع⁽¹⁾.

ب - اصطلاحاً: جاء في المعجم الوسيط القرار الرأي يمضيه من يملك إمضاء، ومنه فإن القرار رأي يختار منه فرض أو هيئة أو منظمة، من بين خيارين أو أكثر. وقد جاء في المعجم عربي -عربي

(1) معجم المعاني الجامع "بتصرف" ar-ar <https://www.almaany.com>

القرار: اختيار طريق للسلوك من بين عدة بدائل مع ملاحظة ان القرارات الهامة وليدة التقارير المدروسة⁽¹⁾

2- تعريف القرار:

اختلف المنظرون والمفكرون حول تعريف القرار وذلك باختلاف الزوايا التي تم تناول موضوع القرار من خلالها، وقد جاءت عدة تعاريف نذكر منها:

- عرفه الأستاذ عامر مصباح بأنه: "نتيجة لما يتوصل إليه عبر مراحل متعددة من المناقشات وجمع المعلومات، وتحديد الخيارات وتصنيفها، والاجتهاد في الترجيح بينها وفق ما يخدم المصلحة والهدف إلى أن يتم تحديد الخيار بشكل نهائي ومصادق عليه من قبل أعلى هيئه رسمية وإصدار أمر بتنفيذه"⁽²⁾.
- ويعرفه (جوفر روبرت وألبشار إدواردز): في المعجم الحديث للتحليل السياسي بأنه: "عمل اختيار يتخذه فردا أو منظمة، أو مؤسسة، يضع حدا للتشاور باختيار هدف ما، أو وسيلة تحقيقها هدفا من مجموعته بدائل مرئية وتحيط مختلف القيود البدائل المرئية من البيئة، ومن داخل هيكل اتخاذ القرارات نفسه، وقد تكون القواعد والاجراءات التي تحكم عملية اتخاذ القرارات أيضا عوامل مهمه في اختيار قرار ما"⁽³⁾.

- كما تعرفه د. بلحاج فتيحة تقول: «هو عمل من أعمال الاختيار والتفضيل يتمكن بموجبه المدير التوصل إلى ما يجب عمله في مواجهة موقف معين، من مواقف العمل الذي يشرف عليه»⁽⁴⁾.
- إلا أن شريف كامل شاهين يرى بأن القرار هو: «عملية اختيار بين عدد من الأهداف والسياسات والإجراءات والمناهج والبدائل»⁽⁵⁾.

(1) المرجع نفسه.

(2) عامر مصباح، صناعة القرار (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، ب س ن)، ص 7.

(3)، المرجع نفسه، ص.7.

(4) فتيحة بلحاج، "الأسس النظرية والعلمية لاتخاذ القرار"، المجلة الجزائرية للعلوم والسياسات الاقتصادية (العدد. 7)-2016 ص

(5) شريف كامل شاهين، نظم المعلومات الإدارية (للمكتبة ومراكز المعلومات) المفاهيم والتطبيقات، (المملكة العربية السعودية: دار المريخ للنشر، 1994)، ص.378.

ويرى أن القرار ما هو إلا عملية لإنتاج معلومات اتجاه قضية أو مسألة محددة، تلبية لإشارات أو معلومات أو بيانات قادمة من البيئة الداخلية أو الخارجية لمنظمة أو الهيئة، وبشير في نهاية الأمر إلى أن ملخص القرار يكمن في تحقيق أهداف محددة تقل بها الكلفة ويزداد بها المردود⁽¹⁾.

3- صناعة القرار: تعتبر بعض الأدبيات مصطلح القرار شاملا لكل مرحلة، لذا فهي تنظر إلى القرار على اعتباره مراحل متكاملة من تحديد المشكلة، إلى تقويم النتائج.

يقول (لاندربرج) «...يجب النظر إلى أن عملية صنع القرار في المنظمات تعني في ذاتها بهذا مشتركا لأكثر من فرد وليست بأي صورة جهدا فرديا لشخص معين مهما كان موقعه في الهيكل الإداري للتنظيم، حتى ولو كان القرار في صورته النهائية قد صدر من قبل هذا الفرد»⁽²⁾.
أي أن صناعة القرار هو ذلك المجهود الجماعي، وإن بدا في صورته النهائية قرار باسم شخص أو هيئة أو تنظيم

- أما جردات فيعرف صنع القرار بأنه «اختيار أفضل البدائل أو الحلول المتاحة للفرد في وقت معين بهدف الوصول الى تحقيق الهدف المرجو»⁽³⁾

- في حين يرى الدكتور طارق عبد الرحيم عامر أن صنع القرار هو: «الاختيار بين البدائل بحيث يصل الإداري إلى نتيجة معينة عما يجب أن يؤديه، وعما يجب ألا يؤديه في وقت معين»⁽⁴⁾

ومنه فإنه يمكن أن نخلص إلى أن صناعة القرار بما يتضمنه من مراحل مختلفة، هو خلاصة فكرية ينتهي إليها الفرد أو جماعة من الأفراد فيما بين يديها من أدلة وشواهد، دالة على المشكل القائم يتطلب موقفا مناسباً يزيل الضرر أو يزيد المنفعة أو يبتغيهما معا.

مما سبق يتضح أنه لا يوجد تعريف موحد جامعاً مانعاً للقرار، ويزداد الشذوذ عندما يتم التعبير به عن مفاهيم جديدة واستعماله كمصطلح إلا أن غالبية المفكرين اجتمعوا على أن القرار لا بد له من عناصر أساسية وهي:

(1) المرجع نفسه، ص 379. بتصرف..

(2) نوال عبد الكريم الأشهب، اتخاذ القرارات الإدارية أنواعها ومراحلها (الأردن: دار المجد للنشر والتوزيع، 2015)، ص.30.

(3) إبراهيم علي رابعة- اتخاذ القرار، رسالة ماجستير موقع: <https://noor.book.com> تاريخ الاطلاع 2022/03/23

(4) طارق عبد الرحيم عامر، "نظريات صنع القرار ومهاراته في الإدارة التعليمية وطرق مواجهة مشكلاته (تصور مقترح)" -مقال- تاريخ

الدخول 23/03/2022 <http://iefpedin.com> raba-aamer@yahoo.com

- وجود داع له (مشكلة).
 - وجود قائم به (صاحب القرار).
 - وجود هدف منه (ماذا تريد من القرار).
- هذه هي الأركان الأساسية كما تبدو لنا، وقد أخرجنا وجود البدائل إلى مرتبة تالية، على اعتبار أن اللاتقرار في حد ذاتها تعتبر قرار كما ذكرت الباحثة فتيحة بالحاج حيث عرفت القرار: «هو قرار رفض كل البدائل المطروحة للاختيار وعدم القيام بأي عمل محدد وعندها يدعى القرار المتخذ بلا قرار»⁽¹⁾
- 4- مفهوم صنع القرار:** يرى الدكتور راجح بوقرة، أن صنع القرار من صميم عمل المسيرين والعلماء والمهندسين وحتى القانونيين وهو يميز بين منسوبين في عملهم.
- مستوى صنع القرار بخطواته المعروفة والذي يجمل في التقييم والاختيار. وحل المشكلة: الذي يتمثل في نظره في "ترتيب الأمور ووضع الأهداف وهندسة الأحداث".
 - وكل الأمرين مهم جدا للمؤسسة الاقتصادية أو المجتمع والدولة بصفة عامة.
 - وعلى أساس هذه التوطئة يختلف مفهوم صنع القرار باختلاف الجهة صانع له، فمنهم من يراه اختيار البديل المناسب ومنهم من يرونه مشاركة الجميع في صنعه واتخاذها، وإن كان إمضاؤه من سلطة محدودة قانونا⁽²⁾.

المطلب الثاني: أنواع القرارات والعوامل المؤثرة فيه

قبل الحديث عن أنواع القرارات والعوامل المؤثرة في لا بد من الإشارة إلى بعض العناصر التي تدفع صاحب القرار إلى مباشرة صناعته أو اتخاذها

1- مقومات صناعة القرار:

ترى الدكتورة نوال عبد الكريم الاشهب، أن مقومات صناعة القرار له ركنان:

- **ركن شكلي:** يقصد به "الصفة القانونية التي تعطيها القواعد القانونية المنظمة الاختصاص في الدولة لشخص معين يتصرف ويتخذ قرارات إدارية، باسم ولحساب الوظيفة الإدارية في الدولة"⁽¹⁾ ولهذا الركن عناصر منها العنصر الموضوع والعنصر المكاني، والزمني.

(1) فتيحة بلحاج، مرجع سابق، ص. 271.

(2) راجح بوقرة، "منهجية صنع القرار بالمؤسسة الاقتصادية"، تاريخ الاطلاع 2023/03/25 موقع <http://iefedia.com>

- ركن موضوعي: ويتمثل في ركن السبب أي متاعي إلى إصدار قرار ما في موضوع ما.

2- أنواع القرارات:

اختلف الباحثون في تصنيف القرار تبعا للزاوية التي ينظر اليها الباحث إلى آلية صناعة القرار واتخاذها، نشير إلى بعضها في البيان التالي:

❖ قرارات حسب طبيعتها:

- بنائية / مبرمجة: تتعلق بالمشكلات الروتينية البسيطة.
- شبه بنائية أعلى درجة من المبرمجة وان كانت متكررة.
- غير بنائية تحتاج إلى تبادل الرأي تشغيلية(2).

❖ قرارات حسب المدى الزمني:

- قرارات بعيدة المدى الأكثر من ثلاث سنوات.
- قرارات متوسطة المدى بين سنة وثلاث سنوات.
- قرارات خطير المدى أقل من سنة(3).

3- العوامل المؤثرة في صناعة القرار

تهتم المدرسة الكلاسيكية-من أعلامها كينت بولدينغ -عند تحليلها لعملية صناعة القرار الأطر التنظيمية أما المدرسة السلوكية من اعلامها-هربرت سيمون - فهي تضيف إلى الأثر التنظيمية مناط تنفيذ القرار فردا على القرار، باعث على نجاح تنفيذه في حين يرى فريق ثالث أن القيم المعقدات الشخصية والعوامل النفسية والذاتية(4) "كلها عوامل موضوعية تؤثر في صناعة القرار. وقد أجملت الدكتورة فتحية بلحاج العوامل المؤثرة في صناعة القرار في أربعة عناصر أساسية:

(1) الاشهب نوال عبد الكريم، مرجع سابق، ص.14.

(2) شاهين شريف كمال، مرجع سابق، ص.380.

(3) الاشهب نوال عبد الكريم، مرجع سابق، ص.24.

(4) أحمد تيمبراز، "السلطة في المؤسسة الاقتصادية و إشكالية صنع القرار"-الأكاديمية لدراسات الاجتماعية و الإنسانية، (المجلد 8، العدد2).ص.37. تاريخ الاطلاع 2022/03/25 <https://assp.ceriste.dz>

- تأثير البيئة الخارجية: تنشأ المنظمة وتستمر في وسط تفاعل يجعلها عرضة لتأثيراته الإيجابية والسلبية بصورة مباشرة أو غير مباشرة.
- تأثير البيئة الداخلية: أن حجم المنظمة بنيتها الهيكلية وعدد العاملين بها وانتشارها الجغرافي، وإمكاناتها المادية كل ذلك يجعل التحديات الداخلية أكبر وإيجاد التوازنات اللازمة أصعب.
- تأثير متخذ القرار: نعني به المسؤول المباشر عن القرار في المؤسسة ما هي مؤهلاته؟ ما هي خبراته؟ ما هي مهارته؟ ما هي قدراته؟، أو حذر، أو متسرع، أو متخوف.
- تأثير موقف اتخاذ القرار: يقصد بها صفة اتخاذ القرار أثناء إقراره هل هو متأكد منه أم هناك مخاطرة أو عدم التأكد التام، وهي عوامل تؤثر في القرار وفي نوعية القرار نفسه⁽¹⁾.
- ومنه فإن صانع القرار كما يرى (جوز) فاعلا عقلانيا يبحث عن الربح ويتجنب ما استطاع الكلفة، رغم أن علماء الاجتماع يرون أن صانع القرار يعمل على تحريف العالم وفقا لقيمة، فهو يعمل على تطويع البيئة لجعلها تتساق مع ما هو في مخيلته وليس كما هي في الواقع⁽²⁾.

المطلب الثالث: القرار الاقتصادي داخل المنظمة الاقتصادية

1- تعريف الاقتصاد:

• لغة: قصد قصده، نحا نحوه.

اقتصاد اسم الادخار وعدم التبذير ومنها قصد في النفقة لم يسرف ولم يقتر توسط بينهما.

• اصطلاحا: لها عدة معاني منها:

علم يدرس العلاقات بين حاجات الانسان وموارده، لتحقيق أكبر قدر من اشباع هذه الحاجات، باستخدام الأمثل لهذه الموارد⁽³⁾.

(1) بلحاج فتيحة، مرجع سابق، ص 277. بتصرف .

(2) محمد الهادي مصطفى عبد الفتاح جلال، التربية كضبط اجتماعي ومشكلات المجتمع (مصر: مكتبة الانجلو مصرية، 1972)، ص 51-65.

(3) معجم المعاني، مرجع سابق .

2- مفهوم الاقتصاد:

اطلق في البداية على طريقة تنظيم وإدارة شؤون الأسرة ثم شمل مجموع العلاقات المادية الداخلية والخارجية للأمم، أي أن بداية الاقتصاد كانت على مستوى بسيط، وهو إداري الشؤون المعيشية للأسرة ثم نتيجة التطور الذي حصل سواء من ناحية العدد، أو من ناحية الحاجات، أو من ناحية التفاعلات بين المجاميع البشرية، انتقل هذا المفهوم إلى مستوى أعلى حيث تحول من مجرد إدارة أسرة إلى إدارة الدول، فتحول إلى نظام اقتصادي، "ويشير النظام الاقتصادي إلى مجموعه من الاتجاهات الدلالية تتمثل عامة بثلاث محاور عريقة هي: النظرية الاقتصادية والعلاقات الاقتصادية والممارسات الاقتصادية، أو العملية الإنتاجية"⁽¹⁾.

أي أن أهم ركائز الاقتصاد العالمي الآن هي الإنتاج والتبادل والتوزيع، على اختلاف الأنظمة الاقتصادية.

3- مفهوم المنظمة الاقتصادية:

يقول الدكتور سامي: "أن المنظمات الدولية المعاصرة ومنها الاقتصادية تدور أهدافها وغاياتها ومبررات وجودها المعلنة بشكل عام، حول غايتين أساسيتين هما، تحقيق الأمن والسلم، وتحقيق التعاون بين أعضائها في جميع وبعض المجالات التي يتفق عليها بعض الأعضاء"⁽²⁾ إلى أنه يلاحظ، أن المنظمات وإن كان وجودها للتعاون وتحقيق الأمن والسلم والرفاهية، إلا أنها تجبر في الغالب لمن يملك فيها النفوذ والسيطرة والشواهد على ذلك كثيرة لا يتسع المجال لذكرها وذلك لارتباط الأهداف بالماديات لا غير، في حين أن المبدأ الإسلامي يرتبط بمبدأ "البر والتقوى"، والنتائج تحسب على المقاصد والمآلات دون الوقوف كثيرا عند الأقوال، كما هو مقرر عند علماء الأصول النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعا كانت الأفعال موافقة أو مخالفة"⁽³⁾، فإن كانت المنظمة هي تجمع أشخاص ذوي كفاءات متنوعة تستعمل رؤوس الأموال والقدرات من أجل إنتاج سلعة والتي يمكن أن تباع بسعر أعلى من

(1) فوزي محيريق، محاضرات في اقتصاد المؤسسة (واقع ومشكلات ومقترحات)، (سوريا: إنا لل نشر والتوزيع، 2005)، ص.9.

(2) سامي الخزندار، المنظمات الدولية: رؤية تأصيله. ط.1. (قطر: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، 2011)، ص.45.

(3)، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي، الموافقات في أصول الشريعة- ط.2 (بيروت: دار المعرفة، 1992)، ص.552.

تكلفته حسب (فرانسوا بيرو)، فإن البعض يراها "بأنها تعمل على توليد الثروة وتوزيع الدخل"⁽¹⁾ من هذين المنظورين فإن المؤسسة الاقتصادية يدور نشاطها حول المال، لها منتج تبيعه في السوق للحصول على الربح.

4-القرار الاقتصادي في المنظمة:

يختلف القرار الاقتصادي في المنظمة، تبعا لاختلاف النظام الاقتصادي المتبع في الدولة من جهة وطبيعة المنظمة ونشاطها وانتشارها من جهة أخرى، ومن هنا يمكن الحديث عن استقلالية القرار الاقتصادي داخل المنظمة من عدمه وذلك لتداخل الوظائف بين الدول (سياسي)، والمنظمة (اقتصادي)، فمتغيرات كل منها مختلف، وتأثيراتها متبادلة لذا يصعب معرفة أي الأطراف بيدها صنع القرار الاقتصادي⁽²⁾.

⁽¹⁾ محيرق فوزي، مرجع سابق، ص ص.23-24.

⁽²⁾ جعفر الصائغ، "تسييس القرارات الاقتصادية" - موقع <https://www.mlusaul.news.net> تاريخ الاطلاع 2022/03/25

خاتمة الفصل الأول:

وجود الفواعل الدولية كان سابقا للتظير لها، فقد وجدت مع البدايات الأولى للمجتمعات السياسية، إلا أنها برزت على مسرح التفاعلات العالمية كفاعول مؤثرة في القرارات السياسية بعد الحرب العالمية الثانية، وزادت أعدادها ونشاطاتها بعد الحرب الباردة مع وجود استقرار سياسي خاصة بين الدول الكبرى، حيث طغت على المسرح الدولي في عدة مجالات منها المتخصصة والعامّة. إن تراجع التخطيط المركزي والاقتصاد الموجه لصالح اقتصاد السوق نتيجة انحسار المد الاشتراكي واقتصار دور الحكومة على توفير البيئة الأمانة للسوق حتى تزدهر، جعل هذا الاتجاه يهيمن على الاقتصاد العالمي كما يهيمن على السياسة العالمية، وجعل هذه المنظمات أدوات ووسائل في أيدي هذه الدول المهيمنة، توجهها حيث تشاء، وتوظفها كيفما تريد، وخالصه ذلك أن:

- المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية واقع فرض نفسه على الساحة الدولية.
- الدولة اصبحت ليس اللاعب الوحيد بل أهم اللاعبين في المجتمع الدولي.
- تعمل هذه الفوائد على تلبية احتياجات المجتمع الدولي في مجالات لا تستطيع الدولة تغطياتها أو الوصول إليها.
- باعتبارها تعمل لصالح الدول التي انشأتها فإنها تضر حتما بالدول غير الأعضاء أو على الأقل لا تراعي مصالحها خاصة الدول الفقيرة.

الفصل الثاني: منظمة الأوبك النشأة والمكانة في
الاقتصاد العالمي

مقدمة الفصل الثاني:

إن انحسار التخطيط المركزي والاقتصاد الموجه الذي ساد لفترة من الزمن العالم الشرقي بالخصوص في أغلبه ، كانت سانحة بالنسبة للاقتصاد الحر الرأسمالي ليأخذ الصدارة في توجيه الاقتصاد العالمي وقيادته .من هنا برزت فواعل اقتصادية على المسرح الاقتصادي الدولي لعبت أدوارا مهمة في تنشيط الاقتصاد وتيسير سبل الحياة وزيادة الرفاهية من هذه الفواعل منظمة الدول المصدرة للبترول

وتختصر بـ (OPEC) وهي الأحرف الأولى لـ

organization of petroleum exporting countries . هي منظمة عالمية تعتمد على تصدير النفط لتحقيق مداخلها، يملك الأعضاء في هذه المنظمة 44 % من الانتاج العالمي و 87. % من الاحتياطي العالمي للنفط⁽¹⁾، وبالتالي فهي كارتل* نفطي على اعتبار أن تعريف الكارتل في الاقتصاد هو ``اتفاق بين شركات متنافسة للسيطرة على الأسعار أو استبعاد دخول المنافس الجديد في السوق، وفي التنظيم الرسمي غالبا ما يكون الاتفاق مكتوبا، يهدف إلى تنظيم السوق أو تنظيم المنافسة أو تحديد السعر``⁽²⁾

(1) تاريخ الاطلاع 2022/03/23 - موقع <https://www.ar.m.wikipedia.org>

* كارتل: cartel : مصطلح لاتيني مشتق من كلمة charta

(2) المرجع نفسه .

المبحث الأول: نشأة وأهداف وتطور منظمة الأوبك

إن منظمة الدول المصدرة للبترول كأول منتظم دولي طاقتوي بعيدا عن الهيمنة الأوروبية والأمريكية، كغيره من الهيئات والمنظمات الدولية. وجد من أجل رعاية مصالح الدول التي أنشأته وهو هدف ثابت لكنه كتنظيم دولي يعمل على التكيف مع مستجدات كل مرحلة في هذا العالم المتغير.

المطلب الأول: نشأة منظمة الأوبك

قبل الحرب العالمية الثانية كانت سوق النفط تحت سيطرة الشركات العالمية الكبرى المعروفة بالأخوات السبع (أربعة منها أمريكية، وواحدة فرنسية، وواحدة بريطانية، وواحدة بريطانية/ هولندية) ولما زاد استهلاك النفط من جهة وظهوره في الدول الفقيرة الواقعة تحت هيمنة الدول المستعمرة من جهة أخرى، رأت هذه الدول أن تنشئ منظمة تحمي مصالحها في مجال النفط، طرحت لأول مرة من خلال الجامعة العربية تحت شعار المؤتمر العربي الأول سنة 1959م حيث دعت إليه كل من إيران وفنزويلا بصفة مراقب، تلاها المؤتمر العربي الثاني في أكتوبر سنة 1960م وهو استمرار للمؤتمر العربي الأول الذي أقر ثلاثة مبادئ شكلت مرتكزات أساسية لقيام منظمة الدول المصدرة للنفط هذه المبادئ هي:

- تعديل العلاقات غير المتكافئة بين شركات البترول العالمية من جهة والدول المنتجة ذات الامكانيات الضعيفة من جهة أخرى.
- ضرورة تكثف الحكومات للدول الضعيفة من أجل تقوية مركزها التفاوضي مع شركات النفط العالمية الكبرى.
- مبدأ سيادة الدولة يشمل سيادتها على مواردها ومنها النفط وذلك طبقا للقرار 1803م الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السابعة عشر بتاريخ 19 ديسمبر 1962م جاء فيه "الدول والمنظمات الدولية يجب أن تحترم بشدة وبإنصاف سيادة الشعوب على مواردها وثرواتها الطبيعية"⁽¹⁾.

كان إعلان شركة (إيسو) في 1960م أنها ستخفض الأسعار المعلنة للبترول الشرق الأوسط، بداية الشرارة لأن الأسعار كانت في الأصل منخفضة، الأمر الذي ألحق الضرر باقتصاديات الدول

(1) بجوار خنسي، البترول، أهمية، مخاطر، تحدياته (العراق: دار تاراس للطباعة والنشر، 2006)، ص.30.

المنتجة للبتروول، وبدعوة من العراق عقدت خمس دول منتجة للنفط اجتماعا في بغداد، الدول هي: العراق، الكويت، المملكة العربية السعودية، فنزويلا إيران، اجتماعا في الفترة من 10-14 سبتمبر اعلنوا في نهايته تشكيل منظمة الدول المصدرة للنفط⁽¹⁾ ولم يكن في جدول أعمال مؤتمر بغداد انشاء منظمة، إلا أن دور الوفد السعودي والفرنزويلي(*) آنذاك، أثمر على خروج المنظمة إلى الوجود ثم انضمت مجموعه من الدول الى هذه المنظمة نوجزها في الجدول التالي:

الدولة	الجزائر	أنجولا	اندونيسيا	إيران	العراق	الكويت	ليبيا	نيجيريا
سنة الانضمام	1969	2007	1962	1960	1960	1960	1962	1971
الاحتياطي مليون برميل	12.2	9.35	138.4	138.4	115	101.5	41.46	36.22

الدولة	م. السعودية	الإمارات	فنزويلا	الكونغو	غينيا. إ	الغابون
نسبة الإنظام	1960	1967	1960	2018	2017	2016
الاحتياطي م/ن	264.25	97.8	78.04	2.882	1.1	2

جدول رقم 03: يوضح بعض أعضاء منظمة الأوبك من موقع: attaqa.net (2)

المطلب الثاني: أهداف منظمه أوبك

تصنف الأوبك على أنها منظمة حكومية وفقا للنظام الدولي، وبموجب المادة 102 من ميثاق الأمم المتحدة وهي ليست تجارية ولا تدخل في عملية مادية، يمثلها أمينها العام باعتباره مسؤول عن أعمالها،

(1) ماجد عبد الله المنيف، "منظمة الدول المصدرة للنفط، نشأتها وتطورها والتحديات التي تواجهها، بحوث اقتصادية عربية" (العدد 41.2008) ص.70. موقع <https://univeyes.com>

(*) الوفد السعودي كان يقوده عبد الله الطريقي والوفد الفنزويلي كان يقوده بيرييز الفنسو، وقام فؤاد روحاني رئيس الوفد الإيراني بصياغة الإعلان

(2) المرجع: <https://www.attaqa.net> بتصرف

وموظفوها موظفين دوليين⁽¹⁾ كما أن المادة 38 من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولي، لا تجعل من قرارات هذه المنظمة ذات صبغة تشريعية⁽²⁾ وحين نضع في الاعتبار الجانب القانوني لمنظمة الدول المصدرة للنفط وظروف نشأتها فإنه يمكن إجمال أهدافها في النقاط التالية:

- كانت أولى الأهداف التي تسعى إليها المنظمة الدولية، ومنها منظمة أوبك، هي تنظيم العلاقات الدولية اعتماداً على وسائل تؤمن حل النزاعات وتثمين التعاون وهو هدف عام⁽³⁾.
- من الأسباب المباشرة لإنشائها هو تجميع وتنسيق مواقف المنظمة تجاه الشركات البترولية الغربية، التي تسيطر على عملية الاستكشاف والانتاج والتسويق⁽⁴⁾.
- مواجهة تلاعب الشركات النفط العالمية بأسعار البترول حيث تم تحديد الدخل ثابت للدول المنتجة (21 سنتاً للبرميل الواحد) مما شك لآعب ان مالين على الحكومة الفقيرة أصلاً⁽⁵⁾.
- مواجهة الضغوط السياسية التي تمارسها الدول المتطورة من أجل ابتزاز دول العالم الثالث ذكر (سوبروتو) سكرتير عام لأوبك في مؤتمر الأرض والبيئة التي عقدت في البرازيل سنة 1992 "إن محاولة الربط بين البترول والتلوث وفرض ضريبة الكربون إنما تستهدف البترول والدول المنتجة وليس القضاء على تلوث البيئة"⁽⁶⁾.

وقد ذكر صاحب كتاب جيوسراتيجية تركز الطاقة متلازمة الصراع والحرب، إن هدف الولايات المتحدة هو السيطرة على سوق النفط ومتابعة «إذ يرى مخطوطو الاقتصاد الأمريكي أنه لا بد من السيطرة على النفط في كلا المنطقتين الواعدتين في العالم الشرق الأوسط، عن طريق احتلال العراق وآسيا الوسطى عن طريق احتلال أفغانستان»⁽⁷⁾.

(1) تاريخ الاطلاع 2022/03/30 <https://aljazeera.net>

(2) عبد الوهاب لطفي، نظم وإجراءات التحكيم في إطار القانون الدولي والمنظمات الدولية. ط1، (ب ب ن : دار الوفاء للطباعة والنشر -2019) ،ص. 6.

(3) عبد الوهاب لطفي، مرجع نفسه، ص.3.

(4) ماجد عبد الله المنيف، مرجع سابق، ص.73.

(5) بيوار خنسي، البترول: أهمية، مخاطر، تحدياته (العراق: دار تاراس للطباعة والنشر، 2006)، ص ص. 70-80.

(6) المرجع نفسه، ص. 64.

(7) زياد عبد الرحمن علي الكوراني، جيوسراتيجية تركز الطاقة متلازمة الصراع والحرب (نماذج مختارة) (الأردن: دار أمجد للنشر

والتوزيع، 2017)، ص. 158.

- تنسيق وتوحيد السياسات البترولية للدول الاعضاء وتحديد أفضل السبل لحماية مصالحها فرادى ومجتمعه وذلك بالبحث عن أفضل السبل والوسائل لتحقيق استقرار في الاسعار والتي تكون مجدية بالنسبة للدول المنتجة وغير مكلفه بالنسبة للدول المستهلكة أو بمعنى اخر دخل مستقر و مجز للدول المنتجة وبسعر مقبول للدول المستهلكة(1).
 - العمل على رفع السعر الذي كانت تفرضه الشركات العالمية الكبرى أو ما يسمى "بأسعار النفط المعلنة" ثم إنتقل إلى إيجاد توافق حول السعر داخل الدول الاعضاء في السبعينيات بعد ظهور تباين بين الدول ذات الاحتياطي المنخفض (الجزائر) وذات الاحتياط المرتفع (السعودية)(2).
- مما سبق يتبين أن منظمة الدول المصدرة للبترول قد وضعت مصالح البلدان المنتجة في أولوياتها منذ نشأتها وذلك بتثمين التعاون والتشاور في قضايا حصص الانتاج والسعر والمحافظة على استقرار السوق النفطي العالمي وتجنب الضغوطات السياسية والتلاعب بالأسعار.

المطلب الثالث: تطور منظمة الاوبك

إن سيطرة شركات النفط العالمية لما يقارب نصف قرن أو يزيد على تجارة النفط واستخراجه، واستكشاف مخزون كبير منه في الدول الفقيرة، دفع هذه الأخير، للتفكير في انشاء تجمع نفطي خاص بها يدافع عن حقوقها ويحمي مصالحها. ويمكن تقسيم مراحل تطور أوبك الى عدة مراحل كل مرحله لها سماتها الخاصة.

❖ **مرحلة التأسيس (1960 - 1969م):** قامت المنظمة في هذه المرحلة بتثبيت وضعها

القانوني وتمتين هيكلها التنظيمي فقد بدأت بخمس دول مؤسسة ثم زاد عددها حتى بلغ في بعض مراحلها 14 دولة وقد نالت الاعتراف من قبل اللجنة الاجتماعية والاقتصادية للأمم المتحدة.

❖ **مرحلة السيطرة والقوة (1970 - 1981م):** وهي ازهى مراحل المنظمة حيث قامت لأول

مره منذ نشأتها بالتفاوض مع الشركات المهيمنة لتعديل ما كان يعرف بالأسعار المعلنة التي كانت

(1) ماجد عبد الله المنيف، مرجع سابق، ص.73.بتصرف .

(2) علي مزار، معضلة أوبك بين حصة السوق وتحديد الإنتاج، (قطر: مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الطعائن 2017)

تاريخ الاطلاع: 2022/03/22 <http://www.dohainstitute.org> ،ص.3.

تحددها الشركات وتحسب على أساسها عائدات الدول المنتجة وكانت حرب أكتوبر محطه فارقه حيث انتقل قرار تسعير من قرار تفاوضي بين الشركات والاوبك الى قرار لدى حكومة الدول والاوبك تقوم بدور التنسيق فتحولت الى ما يعرف بالأسعار الرسمية حيث اصبحت المنظمة متحكمة بقرار تسعير البترول عالميا مع ترك سقف الانتاج للدول وكان من تداعيات ذلك انتاج الوكالة الدولية للطاقة التي تمثل الدول الصناعية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية رغم بداية ظهور الاختلاف داخل المنظمة في السبعينيات حول السعر المطلوب بين من يريد رفعه وبين من يريد الاستقرار⁽¹⁾.

❖ مرحلة الانحسار (1982 - 1986م): ان الاحداث الكبرى التي وقعت في هذه المرحلة

خاصه تلك التي مست اهم عضوين فيها وهما ايران والعراق سواء قيام الثورة الإسلامي في ايران او نشوب الحرب بينهما دفع بالمنظمة الى تبني استراتيجيه سعريه مرتبطة بالأزمات بالمقابل فان الدول الصناعية عمدت على ترشيد الاستهلاك مما ادى الى انخفاض الطلب على النفط بشكل كبير. كمال لجأت الدول الغربية الصناعية الى بناء مخزون استراتيجي لها فتراجع الطلب من 44 مليون برميل يوميا في السبعينيات الى 36 مليون يوميا في 1983 كما زاد الانتاج من خارج اوبك من 18,7 مليون برميل يوم 1974 الى 29 مليون برميل يوم 1985م كما انخفض انتاج اوبك من 31,4 مليون برميل يوم سنة 1979م الى 16,7 مليون برميل يوم سنة 1985م.⁽²⁾ هذه المعطيات تبين مدى التراجع في انتاج الاوبك و المنافسة الشرسة من قبل الدول غير الاعضاء فيها مما ادى الى انحصار نفوذها على مبيعات الطاقة الضرورية في العالم فوجود فائض في السوق فوق الطلب ادى الى انهيار الاسعار سنة 1986م.

❖ مرحلة التكيف (1987 - 2021): هي مرحله طويله نسبيا بين انهيار الاسعار سنة 1986م

وانهيار الاسعار سنة 2018م وبينهما ازمات نفطية متعددة بعضها لأسباب اقتصاديه الازمه (الاقتصادية في امريكا واسيا) وبعضها لأسباب سياسية وامنيه (غزو العراق ومواجهه الربيع

(1) مزار علي، مرجع نفسه، ص 4. <http://www.dohainstitute.org>

(2) ماجد عبد الله المنيف، المرجع السابق، ص 74.

العربي) وقد اتخذت اوبك عدة اجراءات تلائم نوع الأزمة في كل مرحلة ، منها تحديد سقف الانتاج للدول الاعضاء دون تحديد سعر كل زيت وتركه للسوق، ومنها التعاون مع الدول المنتجة خارج الاوبك خصوصا روسيا والمكسيك وانجولا وعمان والنرويج وكان انهيار الاسعار سنة 1978 م بداية ذلك التعاون⁽¹⁾.

وقد لعبت بعض الاحداث العالمية الكبرى دورها في تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي منها جائحة كورونا التي أدت الى نقص الطلب على النفط، ولنا عودة لبداية الازمات النفطية وتداعياتها.

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي لمنظمة اوبك وآليات صنع القرار في المنظمة

إن منظمه الاوبك كغيرها من المنظمات الحكومية وجدت لتلبية متطلبات وجودها من جهة، والمحافظة على الاستقرار الاقتصادي العالمي من جهة أخرى، ويجاد بيئة سلام دائم⁽²⁾. وعليه فان فاعليه الهيكل التنظيمي لهذه المؤسسة الدولية يلعب الدور الرئيس في ايجاد التوازن بين أهداف المنظمة والتحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها.

المطلب الأول: الهيكل التنظيمي لمنظمة الدول المصدرة للبترول

في هذا العرض لا نريد التعمق في دراسة هياكل المنظمة وصلاحياتها وانما نشير الى أهمها. ليتعرف القارئ عليها على وجه الاجمال:

➤ **المؤتمر الوزاري:** وهو السلطة العليا في المنظمة ويتكون من وزراء الطاقة والبترول للدول الاعضاء فيها، يضم مندوبا واحدا او أكثر وكذلك مستشارين ومراقبين. كل دولة عضو تمثل بصوت واحد، قراراته بالإجماع باستثناء المسائل الإجرائية. قرارات المؤتمر في الغالب تدور حول حصص الانتاج والسعر المستهدف أو تعيين امين عام المنظمة.

(1) ماجد عبد الله المنيف، المرجع نفسه، ص-ص 75-79.

(2) عبد الوهاب لطفي، نظم وإجراءات التحكيم في إطار القانون الدولي والمنظمات الدولية. ط1، (ب ب ن: دار الوفاء للطباعة والنشر، 2019)، ص 49.

للمؤتمر صلاحية تحديد المسائل المعروضة إذا كانت موضوعية أم إجرائية إذا لم يحددها الدستور (المسائل المستجدة)، كما يقوم بالبحث في طلبات الانضمام والموافقة على دعوة الدول الاعضاء لحضور الاجتماعات.

- تشكيل اللجان التي تتفاوض باسم المنظمة واختيار المفاوضين.
- إقرار مشروع الاتفاقيات التي تتوصل إليها المنظمة.
- تتخذ القرارات بالإجماع⁽¹⁾

➤ مجلس المحافظين:

هو السلطة التي تتابع مهام الأمانة العامة للمالية بما في ذلك الميزانية السنوية، ومساهمة الدول الاعضاء فيها. وتعد جدول أعمال المؤتمر الوزاري. يتكون المجلس من ممثل واحد من كل دولة عضو، يرفع توصياته الى المؤتمر الوزاري تتناوب الدول على رئاسة مجلس المحافظين حسب الترتيب الأبجدي⁽²⁾. ولكل محافظ صوت واحد وتتخذ قرارات المجلس بالأغلبية البسيطة لأصوات المحافظين الحضور، حيث أن كل محافظ يبقى في منصبه لسنتين.

➤ الأمانة العامة:

انشئت سنة 1961م. وهي مسؤولة عن تنفيذ أنشطة المنظمة، أي مهامها التنفيذية. تعمل وفق تعليمات مجلس المحافظين، تتألف من الامين العام ونائب المدير العام وقسم الابحاث ودائرة شؤون الموظفين والاعمال الإدارية وغيرها يعين الامين العام لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد لمدة واحدة وللمدة نفسها من بين أعضاء الدول، على أن تتوفر فيه بعض الشروط كالمؤهل العلمي والعمر 35 فما فوق والخبرة⁽³⁾. يساعد الامين العام نائب وموظفون، لهم صفة الدولية، أي أنهم لا يتلقون التعليمات من الدول التي ينتمون إليها.

(1) وهبية مشدن، أثر تغيرات أسعار البترول على الاقتصاد العربي، رسالة ماجستير، (جامعة الجزائر 3 : كلية العلوم الاقتصادية 2005-2006)، ص.

(2) منظمة الدول المصدرة للبترول (OPEC) <https://algixady.com> تاريخ الاطلاع 2022/05/03

(3) عبد الكريم شكاكطة، دور منظمة الأوبك في سياسات الطاقة العالمية (1973-2014) أطروحة دكتوراة (جامعة الجزائر 3 : كلية العلوم السياسية، 2014-2015)، ص. 40.

تكون الأمانة العامة مسؤولة اتجاه مجلس المحافظين. تتبع وضع أسعار النفط بصورة دائمة والعوامل المؤثرة فيها⁽¹⁾، كما يساعد الأمين العام مجموعة مستشارين.

يعتبر موظفو الأمانة العامة موظفون دوليون لا يتلقون الأوامر إلا من أجهزة المنظمة، بعيدا عن تعليمات حكوماتهم أو أي سلطة خارج المنظمة. وإن كان الأمين العام للمنظمة لا يلعب دورا بارزا على المستوى الدولي ربما يرجع ذلك الى قصر فترة ولايته، أو لاعتبارات سياسية وقانونية في المنظمة. كما تملك المنظمة اجهزه فرعية أخرى ننجزها في التالي:

أ- دائرة الأبحاث من مهامها

- تنفيذ وبرمجة الأبحاث التي تخدم المنظمة.
- التركيز على مواضيع الطاقة وتطوير الصناعة الطاقوية، والبتروكيميائية وتقييمها.
- تحليل المسائل المالية والاقتصادية على المستوى الدولي.
- الحفاظ على الأرشيف والمعلومات.

ب- دائرة شؤون الموظفين والأعمال الإدارية. من مهامها:

- تقديم الخدمات الإدارية لكافة اجتماعات المنظمة.
- الاهتمام بإدارة شؤون الموظفين.
- المحاسبة.
- الإدارة الداخلية للمنظمة.

ج- دائرة الإعلام. من مهامها:

- الدعاية لوجهة نظر منظمه الأوبك.
- نشر المطبوعات وتوزيعها.
- إقامة اتصالات مع العالم الخارجي لتوضيح سياسات المنظمة وأهدافها.

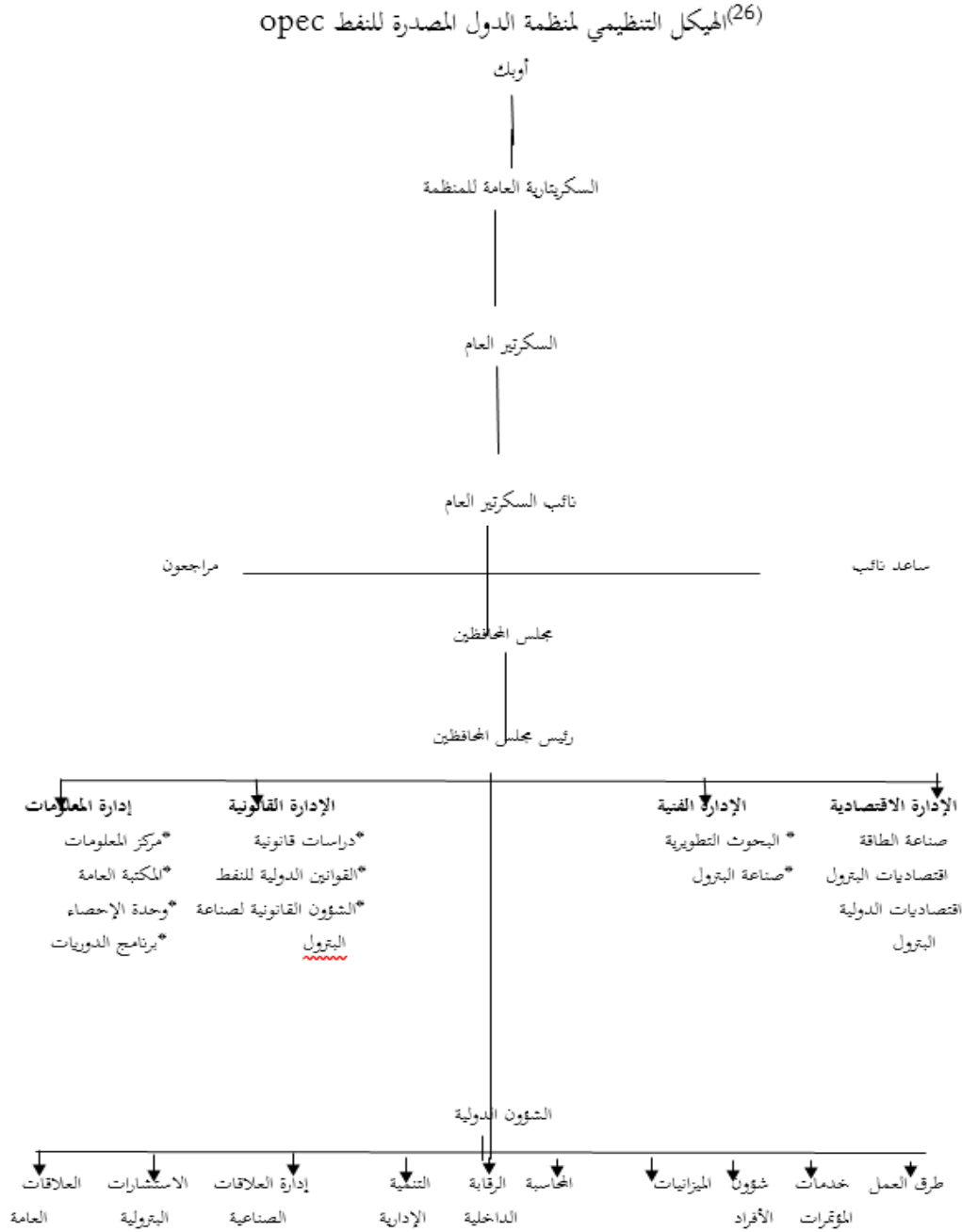
د- مكتب الأمين العام. من مهامه:

- تقديم المساعدات التنفيذية للأمين العام في مجال الاتصال بالحكومات والمنظمات.

(1) عبد الكريم شكاكطة، المرجع نفسه، ص.41. يتصرف

- إعداد التقارير التي تقدم للأمين العام.
- هـ- وحدة الشؤون القانونية. من مهامها:
 - إعداد الدراسات والتقارير القانونية بما يتوافق مع مصلحة المنظمة أعضائها
 - و- مجلس اللجنة الاقتصادية. تم انشائها سنة 1964 من مهامه:
 - مراقبه أسعار النفط.
 - جمع المعلومات المطلوبة وذلك بالاتصال بالهيآت العامة والخاصة في صناعه النفط.
 - تقديم تقارير شهرية للبلدان الأعضاء⁽¹⁾

(1) خنغور أبوبكر، كنيوة إبراهيم، هزيل شير، مكانة منظمة الدول المصدرة للنفط في السوق النفطية العالمية الواقع و الآفاق، رسالة ماستر (جامعة حمه لخضر الوادي: كلية العلوم الاقتصادية 2016-2017)، ص.40.



الشكل رقم 02: مخطط الهيكل التنظيمي لمنظمة الأوبك

المطلب الثاني: آليات صناعة القرار في المنظمة

تقوم المنظمة بوظائف يحددها الميثاق الذي أنشأها، والميثاق الأساسي الذي يضبط اتجاهها ويحدد آليات تحقيق أهدافها. وتختلف أهداف المنتظم تبعاً لاختصاصه، بين العام والخاص، وإذا كانت الميزة الأساسية للمنظمة هي تعبيرها عن أهدافها بواسطة قرارات تهدف إلى تحقيق تلك الأهداف. فإن قراراتها لا بد أن تكون على النحو الذي حدده دستورها أو ميثاق نشأتها، من خلال إجراءات واضحة وسلم تراتبي ينتهي إلى اتخاذ القرار قانوناً. من أجل ذلك لا بد من وجود آلية لصنع القرار، متفق عليها بين أعضائها، باعتبار القرار وسيلة المنتظم الدولي لممارسه مهامه⁽¹⁾. ، فكيف يتم صناعة القرار في منظمة الدول المصدرة للنفط⁽²⁾؟ كأحد المنظمات المتخصصة في مجال الطاقة حيث يمكن تقسيم مراحل صنعه إلى :

- مرحلة الإعداد:

يمكن اقتراح القرار من عدة هيئات أو أطراف أو حتى بسبب ظرف طارئ على المستوى الدولي. كارتفاع الأسعار بشكل غير طبيعي أو انخفاضه أو ظهور أحداث كبرى (جائحة كورونا) أو حروب يستدعي الأمر إصدار قرارات توائم المستجبات. ومنه فقد تأتي المبادرة من أجهزة التنظيم أو من خارجه، وذلك على شكل توصية في البداية يتم تداولها بين أجهزة المنتظم وفقاً للاختصاص وكما ينص عليه الميثاق المنشئ، ليصل إلى مجلس المحافظين فيرفعه على شكل توصية إلى المؤتمر.

- مرحلة إصدار القرار:

يقوم المؤتمر الوزاري في منظمة الدول المصدرة للنفط بالتداول في مشاريع القوانين المطروحة أمامه، ثم يلجأ إلى عملية التصويت التي تعلن ميلاد القرار من عدمه. حيث هناك طريقتين للتصويت: وهي الإجماع أو الأغلبية (النسبية أو الموصوفة). المعتمد في المؤتمر الوزاري الإجماع، أما بالنسبة لقرارات المجلس فعادة تؤخذ بالأغلبية.

(1) سعيد دقاق، النظرية العامة لقرارات المنظمات الدولية (ب ب ن: الدار الجامعية، د س ن)، ص 159.

(2) جمال عبد الناصر مانع، التنظيم الدولي (النظرية العامة والمنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة) (الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، عناية ب س ن)، ص ص 42-47.

أما صور القرارات فهي إما ملزمة تشمل الغاية والوسيلة. (الغاية رفع سعر البرميل والوسيلة خفض الإنتاج) وقد تشمل الغاية مع ترك الوسيلة للسلطة التقديرية للمخاطب بالقرار⁽¹⁾، وهناك توصيات التي ترى بعض الأدبيات القانونية أنها غير ملزمة من حيث الوسائل ملزمة من حيث الغايات. يتسم هذا القرار باعتباره من القانون الدولي و(الانفرادية) أي ناتج عن هيئة مستقلة ومتميزة عن إرادة الدول المنشئة لها. وبهذا أضاف الفقه الدولي مضطرا أشخاص دوليين إلى المجتمع الدولي وهم المنظمات الدولية⁽²⁾

وإن كان البعض يراها تنتقص من سيادة الدول أو تتنافسها على مهامها، إلا أن جمهور الفقهاء يرونها تسند السيادة للدول وتحافظ عليها بالنظر إلى أهدافها التي تسعى إليها من خلال حل النزاعات وتأمين التعاون⁽³⁾.

المبحث الثالث: مكانة منظمة الاوبك في الاقتصاد العالمي

تلعب منظمة الاوبك دورا هاما على مستوى الاقتصاد العالمي وذلك لعدة أسباب منها:

- امتلاكها للسلعة الأهم بالنسبة للمجتمع الصناعي، وهي الطاقة التي تعتبر محرك الصناعة بلا منازع.
- الاحتياطي الكبير الذي تملكه المنظمة.
- وجود أغلب أعضائها في منطقة الشرق الاوسط مما يسهل إمداداتها للدول الصناعية سواء في الشرق (الصين) أو الغرب (امريكا واوروبا) بالطاقة.

من هنا لعبت المنظمة وتلعب دورا رئيسا في الاقتصاد العالمي يتجلى ذلك بعد استعراض المطالب التالية:

(1) سعيد دقاق، مرجع سابق، ص.159.

(2) عبد الباقي لمي، محمود العزاوي، القيمة القانونية لقرارات مجلس الأمن في مجال حماية حقوق الانسان، ط1، لبنان: منشورات

الحلبي الحقوقية، بيروت، 2009، ص.175 .

(3) عبد الوهاب لطفي، مرجع سابق، ص.38.

المطلب الأول: أهمية النفط كسلعة عالمية.

1- الأهمية الاستراتيجية للنفط

رغم المحاولات الجادة للبحث عن مصادر للطاقة عوضا عن النفط، إلا أن البترول مازال السلعة الأساسية والاستراتيجية على المستوى العالمي. وذلك لمزاياه المختلفة من جهة ولأهميته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من جهة أخرى، رغم بعض الآثار السلبية خاصة على البيئة بشكل خاص.

أ- خصائص النفط⁽¹⁾

ان المنتجات النفطية عديدة ومتنوعة تدخل في جميع المجالات تقريبا فهي تبدأ من الزيوت بأنواعها الى المشتقات الثقيلة كالشمع والاسفلت الى الغازات كذلك بأنواعها (سائل وصلب وغاز) ويمكن التعريف على بعض خصائصه في النقاط التالية:

- **درجه الكثافة النوعية:** يعتبر من أجود الانواع، النفط الجزائري والليبي والقطري، وتكون درجه كثافته النوعية عالية أكثر من 35 درجة، ويستخرج منه أهم مشتقات البترول
- **نفط متوسط:** درجه كثافته النوعية بين 28 درجة و35 درجة، والمشتقات المستخرجة منه متوسطة كزيت التشحيم النفط الكويتي والسعودي.
- **النفط الثقيل:** درجه كثافته أقل من 28 درجة، وتكاليفه مرتفعة والمنتجات المشتقة منه ثقيلة (مازوت اسفلت) مثل النفط الخام السوري والمصري
- **تواجد الكبريت:** إن زيادة وجود عنصر الكبريت في النفط يؤدي إلى قلة جودته، حيث تؤدي تلك الزيادة إلى زيادة أعباء استخراج ويصنف النفط على أساسه: حلو: (قلة الكبريت) ومر: (إذا زادت نسبة الكبريت).
- **نسبة الشوائب الأخرى (الماء والملح):** كلما زادت نسبة الشوائب فيه زادت تكلفة استخراجه وانخفضت جودته⁽²⁾

(1) عماد الدين زبير، حسين كريم، دور منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) في استقرار أسعار النفط العالمي-مذكرة التخرج مقدمة للاستكمال نيل شهادة الماستر، (جامعة 8 ماي 1945 قالة: كلية العلوم الاقتصادية 2018-2019)، ص.8.

(2) المرجع السابق، ص.09.

2- الأهمية الاقتصادية للنفط:

لقد انطلقت أوروبا في نهضتها وهي تركز على مصدر الطاقة، الذي كان يحرك معاملها. وبالتالي يدفع اقتصادها إلى النمو. فبدأت بالبخار ثم انتقلت إلى الفحم ثم وصلت إلى البترول الذي امتاز على ما سبقه من مصادر الطاقة بمميزات أساسية منها:

أ. مصدر للطاقة:

- ارتفاع القيمة الحرارية المتولدة على الاحتراق مقارنة بغيره من المصادر الطاقوية السابقة له.
- تكلفه إنتاجه ويسر حمله أو استيراده.
- كثرة مشتقاته واستعمالاته متعددة.
- يمكن أن نضيف عدم الاستغناء عنه من قبل جميع الفئات المجتمعية الفقيرة والغنية ويسر الحصول عليه

ب. مادة أساسية أولية في الصناعة: لا يمكن استعمال النفط بشكل مباشر إلا بعد عملية تكرير وهي بذاتها نشاط صناعي وتجاري يذر الكثير من الريح ويغني الكثير من الفقراء. يدخل في الكثير من الصناعات البتروكيميائية ومنتجاتها كثيرة ومتعددة تشمل الأسمدة الفلاحية والمطاط والمواد الصيدلانية والتجميل.

ج. مصدر للإيرادات المالية: إن ما دفع بالدول الفقيرة لإنشاء منظمة بترولية تحافظ على مصالحهم كان بالأساس يهدف لرفع إيرادات تلك الدول من العملة الصعبة. فهي تنتج على شكل مادة خام وتبيعه إلى الدول المستهلكة المصنعة لتقوم باستخراج مشتقاته تبيعها مرة أخرى في الأسواق المحلية أو في أسواق الدول المنتجة بأسعار مضاعفة.

د. سلعة تجارية: كما سبق وأن قلنا فإن النفط سلعة ولها سوق، ومشتقاتها مطلوبة في أسواق العالم. ومنه فهي سلعة تجارية عالمية لها دور كبير في تنشيط التبادل التجاري بين الدول.

هـ. منشط للأسواق المالية: هناك بورصات نفطية كبيرة يتم تداول مليارات الدولارات عبرها.

3- الأهمية الاجتماعية للنفط:

يمكن ملاحظه أهمية النفط في الميدان الاجتماعي من خلال المظاهر التالية:

- النفط في قطاع المواصلات: إن الفضل يعود إلى وجود هذه السلعة التي أدت إلى زيادة كفاءة وسرعة المواصلات عبر العالم.
- النفط في الحياة اليومية: إن مشتقات النفط كالبلاستيك والأسمدة والمستحضرات الطبية وغيرها أصبحت من معالم الحياة التي لا غنى عنها في عصرنا.
- النفط والبطالة: إن من يشتغلون في صناعة النفط أو مشتقاته يعدون بالملايين ولو نقوم بتخمين بسيط كافتراض التوقف عن استعمال النفط ومشتقاته لتوقف عالم التشغيل في العالم. ومساهمة الشركات النفطية ورعايتها للأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية وحتى العلمية دليل واضح.

4 - الأهمية السياسية للنفط:

إن إدراك الدول لقيمة النفط منذ اكتشافه في الولايات المتحدة. جعل منه مادة استراتيجية تتنافس عليه الدول، بل وتعلن الحروب من أجل الحصول عليه (حرب العراق) وذلك لأهميته السياسية وتظهر تجليات هذه الأهمية في العناصر التالية:

- له دور في الاستقرار السياسي العالمي: وجود أكبر مخزون عند الدول الفقيرة جعلها نسبيا في منأى عن الاعتداء عليها من طرف الدول العظمى (نوع من التوازن)
- له دور في الاستقرار السياسي الداخلي: في الدول المصنعة تحافظ على الرفاهية التي عودت عليها مجتمعها بواسطة عائدات التجارة بالمشتقات النفطية. والدول المنتجة تعمل على إسكات رعاياها بتوزيع بعض الربح الناتج عن بيع البترول وإلا كيف تفسر عدم انتقال أغلب تلك الدول من دول منتجة الى مصنعه؟
- النفط كسلاح ضغط سياسي: وأوضح تجليات ذلك استعماله في الحرب 1973 من طرف الدول العربية كورق سياسية من أجل منع الغرب عن مساعدة الكيان الاسرائيلي في حربه مع مصر وإن كان من عادة العرب أنهم يبدون مواقفهم بصورة جيدة وينهونها بغير ذلك.
- النفط كسلاح في الحروب: لا توجد حروب بدون إمداد ولا إمداد بدون وقود. لذا فالحرب أساسها الطاقة، كما تخرج الرصاص من البندقية بالطاقة، فعماد الحرب الطاقة. لذا نرى في الحرب

الروسية الأوكرانية كيف تهاجم مخازن الوقود في كلا الجانبين وذلك للأهمية الاستراتيجية لهذه المادة في الحروب⁽¹⁾.

إن تقديرات منظمه الاوبك تشير الى امتلاكها الاحتياطي نفطي كبير يعادل 79.4% من اجمالي الاحتياطات العالمية المؤكدة منها 64.5% موجودة في الشرق الاوسط وحسبها فان الاوبك انتجت سنه 2018م حوالي 42% من الانتاج العالمي، ما يبرز أهمية هذه المنظمة في الاقتصاد العالمي رغم التراجع النسبي عما كانت عليه سنوات السبعينيات⁽²⁾.

المطلب الثاني: منظمة الأوبك واستقرار أسعار النفط.

منذ تداوله في الاسواق مر سعر النفط بعدة تقلبات يرتفع حيناً وينخفض اخرى. والباحثون في الميدان الاقتصادي وخاصة في ميدان الطاقة، قاموا بعدة أبحاث محاولة منهم لاستكشاف سبب تلك الصدمات السعرية نحاول من خلال معطيات هذا المطلب التعرف على أسباب ذلك، وجهود منظمة الاوبك في استقرار الأسعار. ونظرا لعدم إمكانية التعرض لجميع الأزمات، فإننا نقتصر على أهم المحطات التي تدخلت فيها المنظمة لضبط السعر:

✓ من التأسيس حتى سنة 1973م:

إن داعي نشأة منظمة الأوبك هو مقاومة الاحتكار الذي مارسته الشركات النفطية الكبرى من جهة والدفاع عن مصالح الدول المنتجة من جهة اخرى والتي في مقدمتها اسعار معقولة لدى المنتج ومقبولة عند المستهلك، حيث استطاعت تثبيت السعر بعد انشائها سنة 1960 ولمدة 10 سنوات (السعر المعلن) سعر مرجعي بغض النظر عن السعر الحقيقي وكان لشركات الاحتكارية الدور الاساسي في تحديده⁽³⁾

(1) سالم بوغرارة، السياسة التسعيرية لمنظمة أوبك وانعكاساتها على سوق النفط العالمي خلال الفترة من (2000-2011)، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، (جامعة قاصدي مرباح ورقلة : ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2012-2013)، ص.10.

(2) محمد كريم خيدر، "مستقبل منظمة الأوبك في ظل التحولات الاقتصادية والجيوسياسية الدولية الراهنة"، مجلة السياسة العالمية (المجلد. 05 العدد. 02، لسنة 2021)، ص.165.

(3) بوغرارة سالم ، مرجع سابق ،ص.13.

✓ من أكتوبر 1973 م حتى أحداث سبتمبر 2001م:

مرت أسعار النفط خلال هذه الفترة بعدة تقلبات نتيجة أحداث سياسية كبرى، الثورة الإيرانية الحرب والعراقية الإيرانية وسقوط المعسكر الشيوعي وانخفاض أسعار النفط كما حدث قبيل سنة 1973 م أو خلال سنة 1986 م أو ارتفاعه إلى معدلات كبيرة في بعض الأحيان. حاولت الأوبك مواجهة هذه التقلبات السعرية بعدة إجراءات منها:

أولاً: عملت الأوبك على إيجاد مستويين من الأسعار تعمل على تطبيقهما. وهما ما يعرف بالأسعار المعلنة والأسعار المتحققة. بعد نشوب حرب 1973 م فبلغ 20 دولار/برميل إلا أن السعودية والامارات أصرتا على تجميد السعر حتى 1977م

ثانياً: محاوله توحيد السعر في عام 1974م ، حيث يكون للعربي الخفيف من 10 دولار الى 12 دولار على ان يطبق في كل الدول المنتجة وكانت تهدف الى تحديد هامش ربح الشركات ب 22 سنتا للبرميل ومع استمرار انخفاض الاسعار بين 1975 م - 1976 م قررت المنظمة في ديسمبر سنة 1976 م زيادة هذا السعر بدءا من اول يوم في 1977 م مما ادى الى ظهور خلافات بين الاعضاء بين مؤيد للقرار ومتحفظ عليه

ثالثاً: تجميد الأسعار: حاولت المنظمة التجميد الأسعار بين سنة 1977 م و 1978 م رغبة منها في إظهار حسن النية تجاه الدول المستهلكة. إلا أن زيادة التضخم وانخفاض سعر الدولار أثار مخاوف المنظمة. لذا تم إقرار زيادة سعر النفط في مؤتمر ابوظبي سنة 1978م ب 5 دولار للبرميل حتى نهاية 79 مع اشتراط الأوبك تثبيت أسعار المنتجات النفطية وسعر الدولار إلا أن سعرها انخفض بعد القرار خلال 24 ساعة بنسبة 2 بالمئة في معظم الاسواق العالمية.

رابعاً: تسقيف الأسعار: نتيجة الثورة في إيران والحرب التي دخلتها ظهرت هناك زيادة ملموسة في سعر البترول. قررت الأوبك تعديل سعر الإشارة الى 18 دولار للبرميل وإضافة دولارين، بالإضافة إلى مزايا كل نفط على ألا يتجاوز 23.5 دولار

خامساً: محاوله تحقيق الاستقرار في سوق النفط رغم تأكيد اعضاء الأوبك انهم لن يقوموا بزيادة الانتاج لتعويض حصة ايران إلا أن السعودية رفعت انتاجها من 9.5 الى 9,9 مليون برميل /يوم فقامت منظمة الأوبك بتحديد مستوى سعر النفط الخام (المؤشر) عند 32 دولار /برميل على ألا تزيد فوارق النوعية

والموقع الجغرافي على خمس دولارات للبرميل حيث تكون سارية المفعول سنة 1980 م .وفي السنة نفسها تقرر في مؤتمر غير عادي، تثبيت سعر النفط عند 30 دولار للبرميل لكن مرة أخرى السعودية لم تلتزم بالقرار ،وجعلت سعر نفطها 28 دولار رغم ذلك فقد ارتفع السعر إلى 36 دولار للبرميل.

سادسا: السياسة السعرية لأوبك مع بداية القرن 21 ، شهد عام 1998م انهيار في السوق النفطية وصل سعر البرميل الى تسعة دولار. إن انهيار 1986م أدى إلى انهيار أو سقوط نظرية تحديد السعر من طرف الدول المنتجة وأصبح السعر خاضع لضغوطات السوق ،باعتباره هو المحدد الأساسي للسعر .مع الأخذ بعين الاعتبار مجهودات الدول الصناعية ،التي ما فتئت تعمل على الكيد للمنظمة منذ السبعينيات باستعمال أدوات عدة منها الوكالة الدولية للطاقة أو استعمال المخزون الاستراتيجي أو التهديد باستخدامه أو البحث عن بدائل طاقوية جديدة، كل ذلك أدى إلى تذبذب في الأسعار وشهدت الدول المستهلكة كما الدول المنتجة ،فترات أزمة وفترات رخاء أدركت الاوبك أن العرض والطلب هما العاملان الأساسيان في تحديد السعر بالإضافة إلى سقف الانتاج (حصة كل دولة وضرورة الالتزام بها والنمو الاقتصادي العالمي وتأثيره على الطالب)

فلجأت إلى أسلوب آخر جديد مستحدث، وهو التنسيق مع الدول المنتجة للنفط خارج الاوبك فوضعت آلية جديدة تنص على تخفيض الانتاج بواقع 500 ألف برميل يوميا إذا ضل سعر السلة أدنى من 22 دولار لمدة 10 أيام عمل متصلة، وزيادة بنفس الكمية إذا ارتفع السعر فوق 28 دولار للبرميل طوال 20 يوم متصلة إلا أن بعض الاعضاء لم يلتزموا بهذه الخطة ففشلت مرة أخرى.

- احداث 11 سبتمبر 2001م :

حدث سياسي وأمني كبير لا لضخامة النتائج أو فداحة الخسائر فحسب وإنما لكونها مست الدولة العظمى والاقتصاد الأكبر في العالم. حيث تراجع الإنتاج المحلي الأمريكي بواقع 4بالمئه بعد الاحداث وأدى ذلك إلى تسريح عدد كبير من العمال مما أدى إلى زيادة حجم البطالة بما يقارب 415 ألف عامل بعد الاحداث.

ظهر الحديث عن اقتصاد الحرب وما يتطلبه من تدخل للدولة في النشاط الاقتصادي، مما يكرس الاتجاه الواقعي في العلاقات الدولية ،فخيم الركود الاقتصادي على اقتصاديات الدول الصناعية ،مما أدى إلى انخفاض الطلب على النفط ،وتراجع في الأسعار حيث بلغ 17.5 دولار للبرميل في نوفمبر 2001م

وهذا يعني انخفاضه عن الحد الأدنى المقرر وهو 22 دولار للبرميل حسب آلية الأسعار التي وضعتها الأوبك سنة 2000م. كل ذلك لم يدفع الدول الأعضاء لمراجعة الإنتاج، بل زاد بمعدل 1.73 مليون برميل يوميا فأعلنت المنظمة عزمها تخفيض الإنتاج بالتعاون مع الدول غير الأعضاء فيها والمنتجة للنفط، مثل روسيا بمقدار 1.5 مليون برميل أدى إلى عودة الاستقرار نسبيا في الأسعار في حدود (22-28 دولار للبرميل)⁽¹⁾.

ثم جاءت أحداث الربيع العربي فتضررت منه دول نفطية في منظمة الأوبك مثل ليبيا ثم جاءت كورونا تضرر فيها الاقتصاد العالمي بشكل كبير مما أدى إلى تباطؤ في النمو العالمي وتراجع في السوق النفطية، وأخيرا وليس آخرا الحرب الروسية الأوكرانية. بين منتج مهم للنفط وهو روسيا الذي يعتبر عضو أساسي في أوبك وأكرانيا التي يدعمها الغرب بقوة.

نخلص بعد هذه الكرونولوجيا السريعة والمختصرة لدور منظمة الأوبك في استقرار الأسعار إلى النتائج التالية:

- عملت المنظمة على الحفاظ على الانسجام بين الدول الأعضاء في المنظمة وذلك بابتكار عدة آليات من أجل الحفاظ على مصالح أعضائها.
- عملت المنظمة على تجنب الضغوط السياسية الغربية، وذلك بمحاولة مواءمة بين مصالح الدول المنتجة وعدم الإضرار بالدول المستهلكة، فكانت ترفع الإنتاج في كل مرة يزيد السعر عن الحد الطبيعي المقبول.
- عملت على إيجاد صيغ للتعاون بينها وبين الدول المنتجة غير الأعضاء في فضاء أطلق عليه اسم أوبك + بليس.
- تتوقع المنظمة أنه سيزيد الطلب على البترول مستقبلا لعدم وجود بديل سهل وغير مكلف لحد الآن في السوق إلا أن الوكالة الدولية للطاقة ترى غير ذلك.

(1) سالم بوغرة، مرجع نفسه، ص ص. 14-16.

خاتمة الفصل الثاني:

إن الدوافع التي أدت إلى إنشاء منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) ،كانت في أساسها دوافع اقتصادية بحثة .حيث كانت الشركات النفطية الأمريكية والأوروبية هي المسيطرة على السوق النفطية العالمية .وهي التي بيدها الاستكشاف والإنتاج والبيع ،وهي التي تحدد الأسعار وتحدد الأرباح للحكومات والدول ،وفوق ذلك تسيطر على أغلب الموارد النفطية بفضل الامتيازات التي أبرمتها أو "قرضتها " على حكومات وأمراء الدول في تلك المرحلة .الذين كانوا في تلك الحقبة إما تحت الوصاية أو تحت النفوذ وبعضهم لم ينل استقلاله بعد .لذا جاءت هذه المنظمة لتعيد بعض التوازن بين الدول الفقيرة والدول المصنعة.

وقد استطاعت بعد مرحلة الهيكله والانتظام -التي استغرقت قرابة العقد من الزمن -أن تملك زمام المبادرة بعد الحرب التي نشبت بين العرب من جهة والكيان الصهيوني من جهة أخرى عام 1973 م . حيث ارتفع سعر البرميل على اعقابها أربعة أضعاف، واستطاعت المنظمة بعد ذلك أن تحدد السعر بما تراه يخدم أهدافها ويحمي مصالح الأعضاء. بعد ما كانت الشركات العالمية هي التي تتولى ذلك. اضطر العالم الغربي المصنع لاتخاذ جملة من الإجراءات للحد من نفوذ المنظمة فأنشأت الوكالة الدولية للطاقة ووضعت بدائل للتقليل من الاعتماد على النفط وذلك باللجوء الى مصادر الطاقة البديلة أو إنشاء احتياط استراتيجي لكل بلد من النفط. رغم ذلك؛ فإن المنظمة مازالت رقما فاعلا في معادلة الاقتصاد العالمي بما تملك من إمكانات وبما تحدثه من إجراءات تنظيمية وسياسية تبقىها فاعلا أساسيا من فواعل الاقتصاد العالمي في ميدان الطاقة.

الفصل الثالث: آليات الفواعل الدولية (أوبك) في
صناعة القرار الاقتصادي العالمي

مقدمة الفصل الثالث:

لعب الاقتصاد في الحياة الإنسانية دورا محوريا ، إلا أن أدواته ما زالت تنتوع وتتعدد مع تطور الحياة الاجتماعية وتتوع مشاربها .فانتقل التنافس الاقتصادي بين مكونات المجتمع الإنساني من الشكل المباشر كالغزو والسطو الى أشكال غير مباشرة كالنفوذ والهيمنة .ومازال الصراع محتدما بين الشمال والجنوب أو العالم المنتج والعالم المستهلك .وكل يحاول استعمال ما يملك من أدوات ليحقق ما يريد من أهداف ، ومازالت منظمة الدول المصدرة للبترول احدى أهم أدوات دول العالم الثالث التي تصدر هذه المادة والتي تتافح بها عن مصالحها ولا تنوي الحاق الضرر بالعالم الأول لأن الاقتصاد الدولي كتلة واحدة تدار فيه السلعة بين المنتج والمستهلك وفق قانون العرض والطلب .

العالم ليس حديث عهد بهذا النوع من الاقتصاد، ولا بهذا النوع من المؤثرات الخارجية والداخلية على الاقتصاد العالمي، وإنما اهتمام وتناول المفكرين له هو الذي جاء متأخرا نتيجة لظروف موضوعية، وتناسقها مع التطور الإنساني الذي انتقل في فترة وجيزة من وضع رتيب إلى وضع خيالي، في نظر من سبقوا - لو كان لهم تصور ذلك - ولإجلاء بعض ما أبهم وفك جانب مما أشكل، نستعرض في المباحث التالية الاقتصاد العالمي بإجمال ثم تغير أسعار النفط وآثارها عليه، ودور الاوبك في صناعة القرار الاقتصادي العالمي.

المبحث الأول: الاقتصاد العالمي وتطوره وخصائصه وأهمية النفط فيه.

يرى بعض الباحثين أن الاقتصاد العالمي أو -اقتصاد العالم- هو التبادل الدولي للسلع والخدمات التي يعبر عنها بوحدة الحساب النقدية⁽¹⁾. وهو كمنهج يسعى إلى تحليل التفاعلات الاقتصادية بين الدول وتأثيرها على النشاط الاقتصادي العالمي. فهو يتعامل مع الأنشطة والنتائج المترتبة عنها، وهو يمثل الإطار الذي يجمع المعاملات الاقتصادية بين دول العالم (علاقات وتطورات وأنماط ونتائج) ويمكن القول أنه يهتم بدراسة العولمة بمفهومها الاقتصادي⁽²⁾ لذا كانت لمعرفه تطوره أهمية في معرفة تفاعلاته وأثرها على دول العالم.

المطلب الأول: تطور الاقتصاد العالمي

إن المفكرين الاقتصاديين والمهتمين بتاريخ الاقتصاد العالمي والعلوم الإنسانية بشكل عام، قد رسموا لنا منحنى بياني يمثل تطور الاقتصاد العالمي منذ مئات السنين، وإن كان الاقتصاد بمفهومه الحالي لم يكن متعارفاً عليه من قبل، وإنما كانت أولى أشكال التبادل بين المجتمعات الإنسانية في الجانب التجاري مقايضة، أو بئمن.

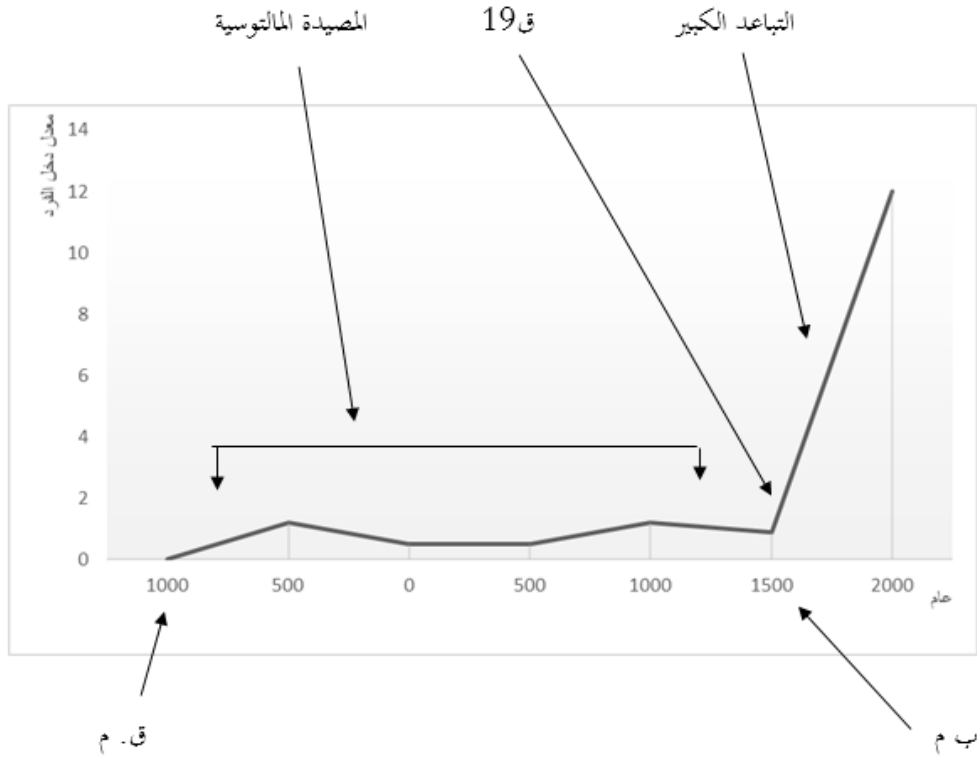
يرى (غريغوري كلارك) في كتابه "الاقتصاد العالمي" أن المنطق (المالتوسي) كان هو السائد على الاقتصاد العالمي منذ فترة ما قبل الميلاد، واستمر ذلك المنطق في الجانب الاقتصادي إلى ظهور الثورة الصناعية في الغرب. وما يميز تلك المرحلة من التاريخ الاقتصادي العالمي، هو كثرة الحروب والاضطرابات السياسية التي تؤدي إلى تدني مستويات المعيشة لدى عامة الناس، نتيجة إتلاف المحاصيل والاستيلاء عليها من طرف عليا القوم، وانهيار البنية التحتية للماليك والإمبراطوريات، وتراجع متوسط العمر، وانخفاض الخصوبة، وكان الشعار الغالب - البقاء للأغنى - ومن لم يكن غنيا (أفراداً أو دولاً) عاش تابعا أو كان تحت الابتزاز. فالدول كانت تهتم بالقوة الصلبة وحماية الدولة كأولوية

(1) تاريخ الاطلاع 2022/05/05 - بتصرف <https://ar.m.wikipedia.org>

(2) تاريخ الاطلاع 2022/05/05 - بتصرف <https://m.marefa.org>

قصوى عن رفاهية الشعوب أو تطور مستواها المعيشي. حيث كانت حياة العامة لا تختلف كثيرا عن حياة من عاشوا في العصر الحجري⁽¹⁾.

قد لخص التاريخ الاقتصادي العالمي في المنحنى البياني التالي:



الشكل رقم 03: يوضح التاريخ الاقتصادي العالمي

(1) غريغوري كلارك، الاقتصاد العالمي نشأته وتطوره ومستقبله ترجمة أمين الايوبي (لبنان : الدار العربية للعلوم ناشرون، 1430-2009)، ص-ص 19-35.

من المصيدة المالتوسية التي استمرت لقرون ثم النهضة الاقتصادية في القرن 19 المصدر من كتاب غريغوري كلارك بتصرف: الاقتصاد العالمي⁽¹⁾ تعقيب: هذا المنحنى يمثل تطور الاقتصاد الدولي لدول أوروبا ولم يأخذ في الحسبان مستوى المعيشة التي كانت في الحضارات المتزامنة مع المجتمع الأوروبي. وهذا ما يظهر جانب من تضخم الأنا عند الغرب فلا تطور دون تطوره ولا تصور!.

وقد ركز - روبرت سي ألين . . على الفترة الأخيرة بداية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، ويرى أنه يمكن تقسيمها الى ثلاث مراحل اساسية:

- **الفترة الاولى من (1500م-1700م):** حيث ساد الفكر التجاري في هذه المرحلة إذ تعتمد الدول على التجارة للحصول على الذهب والفضة.

- **الفترة الثانية:(1700م-1900م):** وهي المرحلة الصناعية حيث بدأت تظهر الصناعات المختلفة وخاصة في إنجلترا وتابعتها فرنسا والمانيا وغيرها من الدول الغربية.

- **الفترة الثالثة (1900-نهاية القرن العشرين):** بعد محاولات عديدة، أدركت بعض الدول التي لا تنتمي إلى الغرب ما وصلت إليه الدول الغربية من تقدم ورخاء، بعدما استعملت الآليات والوسائل التي استعملها الغرب من تخطيط وتنسيق جهود الاستثمار⁽²⁾ . وقد عاشت الشعوب الغربية فترات ذهبية على حد قول الفرد إكس ألين - وذلك قبل الحرب العالمية الأولى وبعد نهاية الحرب الباردة حتى بداية العقد الثاني من القرن العشرين. حيث لم تكن هناك أعمال عدائية بين الدول الكبرى، كما حدث تخفيض في نفقات التسلح -نتكلم عن نهاية القرن العشرين- وتقارب الشعوب وتفكك المعسكر الشرقي -وتراجع أدبيات المنهج الاشتراكي- وانتعاش السلام العالمي، وكل ذلك يرجع إلى التطور الهائل في تدفق المعلومات والخدمات والسلع والمال، رافقه زيادة متوسط الأعمار نتيجة تحسن الخدمات الصحية⁽³⁾.

إن القفزة الاقتصادية العالمية التي حدثت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت من نتائج لجوء الكثير من الدول الاقليمية إلى إنشاء ما يعرف بالتحالفات الاقتصادية والسياسية. حيث زادت التجارة

(1) كلارك غريغوري، المرجع نفسه، ص. 13.

(2) روبرت سي ألين، التاريخ الاقتصادي العالمي مقدمه قصيرة جدا- ترجمة محمد سعد الطنطاوي مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة (2014)، ص. 10.

(3) الفريد إكس ألين، الاقتصاد العالمي المعاصر منذ عام 1980 - ترجمة أحمد محمود (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014)، ص. 17.

العالمية من 21 % سنة 1970م إلى 35 % سنة 2008 م. كما أصبحت الولايات المتحدة أكثر اعتمادا على الاقتصاد العالمي، مما سنجح للأسواق الناشئة مثل الصين، والنمور الآسيوية من الازدهار وفرض اقتصاد السوق في المنطقة، وهي من أعلى اقتصادات العالم⁽¹⁾. والسؤال الذي يطرح نفسه على القارئ، لماذا لم يتطور العالم بأكمله وتطورت أوروبا وآسيا وأمريكا وأستراليا دون إفريقيا؟

يقول (صامويل جونسون) الذي عاش في القرن الثامن عشر: "من الصعب أن تخمن بناء على التصرفات التي يقوم بها المرء في ظل الظروف الصعبة، كيف سيتصرف لو أصبحت الثروة والسلطة بين يديه". ومن هذا المبدأ يضع صامويل جونسون مبدأ اللايقين في توجه من يملك الإمكانيات كيف يتصرف؟ وسيشرح ذلك الأستاذ (غريغوري) في قوله «أهم الفروق التي أدت إلى اختلاف الدخل في الإنتاجية المتدنية للعامل». وهي كما يسميها الفيلسوف مالك بن نبي في كثير من تحليلاته -عدم الفاعلية- ولو وجدت أحدث التكنولوجيا لأن المتخلف كما يرى الأستاذ مالك بن نبي، سواء كان دولة أو فرد يميل إلى عملية التكديس بدل الإبداع والابتكار، إلا أن بعض مفكري الغرب أوعزوا التخلف إلى الإدارة التي لم تعمل على توظيف كافة المدخلات في الإنتاج بفعالية من رأس المال والمواد الخام فضلا عن العمالة.

المطلب الثاني: خصائص الاقتصاد العالمي

رغم مرافق الاقتصاد العالمي من سلبيات كالسيطرة والإتجار بالبشر والمصانع الاستغلالية والآثار السلبية على البيئة والفرد، إلا أنه يمكن حصر بعض خصائصها في العناصر التالية⁽²⁾:

■ **الديناميكية:** ويقصد بها استمراره في النمو وتكيفه مع التقلبات العالمية، سواء السياسية أو الاقتصادية، حيث يعتمد على أساليب متجددة ووسائل مختلفة، من أجل بلوغ غاياته وتحقيق أهدافه وتعظيم مصالحه، تماشيا مع سرعة تغيرات العالمية حيث الاستقرار في موازين القوى، ولا نهائية في هيكلية النظام الاقتصادي العالمي حتى الآليات والقواعد والأنظمة قد تتبدل بما يوائم مع الوضع العالمي الجديد.

(1) لفريد اكس الابن، المرجع نفسه، ص ص. 32-45.

(2) كلارك غريغوري ، مرجع سابق ، ص ص. 467-470.

- **الهرمية في موازين القوى العالمية الاقتصادية:** بعد الحرب العالمية الثانية، ظهرت كتلتان متنافستان شرقية اشتراكية وغربية رأسمالية، إلا أن الكتلة الشرقية قد تراجع دورها، فاتحا المجال للكتلة الغربية الرأسمالية التي انفردت بقيادة العالم في المجال الإقتصادي، يتزعم هذا الإتجاه الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية واليابان ثم حذت حذوهم الصين في الميدان الإقتصادي دون السياسي، فأصبحت هناك هرمية واضحة في الإقتصاد العالمي تستحوذ البلدان الصناعية (23 بلدا) والتي لا تمثل إلا 14.5% من سكان العالم على 74.5% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، أما البلدان النامية التي تمثل 78.5% من سكان العالم فيقتصر إنتاجها المحلي الإجمالي على 19.2% (إحصائيات 1994م)⁽¹⁾.
- **التدويل المستمر للعلاقات الاقتصادية الدولية:** إن الرأسمالية الاقتصادية كانت عالمية النشأة، والهدف منذ القرن السادس عشر وانتشار الفكر التجاري، الذي يعتمد على تعظيم ثروة الدولة من خلال "الذهب والفضة" إلا أن تعاضم هذا التدويل زاد في القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين تجلى ذلك في مظاهر عدة منها:
 - التوسع الهائل في أسواق المال العالمية دون أن تربطه علاقة بالإنتاج.
 - نمو التجارة الدولية.
 - تعدد العملات العالمية.
 - زيادة حجم الاستثمارات الأجنبية خاصة بعد انهيار المعسكر الاشتراكي.
- رافق ذلك تقسيم جديد للعمل بدل التقسيم الكلاسيكي الذي كان يعتمد على دول فقيرة توفر المادة الخام ودول مصنعة تحول المواد الخام، أما الآن فقد ظهر تقسيم جديد للعمل حتى داخل الدولة الواحدة في السلع نفسها أي داخل الصناعة الواحدة.
- **الشركات المتعددة الجنسيات:** حيث أن لها تأثير كبير في الاقتصاد العالمي من خلال ما تملكه من رؤوس أموال ضخمة تفوق ميزانية العديد من دول العالم، وكذا ما يصاحب نشاطها من

(1) مجدي محمود شهاب، سوزي عدلي ناشر، أسس العلاقات الاقتصادية الدولية ط1 (لبنان : منشورات الحلبي الحقوقية، 2006)،

استثمارات مباشرة في نقل التكنولوجيا والخبرات التسويقية والإدارية، وتأكيد الظاهرة العالمية فهذه الشركات ضخمة ومتنوعة ومنتشرة تستحوذ على 80 % من مبيعات العالم.

■ **ظهور التكتلات الاقتصادية الإقليمية:** وهو مظهر من مظاهر العولمة وإن كان في نطاق اقتصادي إقليمي محدود في بداية تشكله، ثم توسع دائرته ليتحول إلى ما يعرف بالإقليمية الجديدة أغلب هذه التكتلات متعثرة، إلا أن بعضها قد حقق نجاحات كبيرة كالاتحاد الأوروبي، إذ بلغ عدد التكتلات الإقليمية نحو 45 تكتل تشمل 75% من دول العالم، وحوالي 80 % من سكان العالم وتسيطر على 85% من التجارة العالمية⁽¹⁾

■ **ثورة المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا:** وهي عوامل أساسية ومهمة أدت إلى تعميق عالمية الاقتصاد، وهي أدوات تحريك الإنتاج وأدوات زيادته وأدوات انتشاره، فقد حدث ثورة هائلة في الإنتاج والتسويق والاعتماد المتبادل من الدول، حتى أن المرء ليندهش من حجم المعلومات واتساعها وشمولها وعمقها.

■ **طغيان الاعتماد المتبادل بين الدول في المجال الاقتصادي:** وهذا الاتجاه أخذ منحى تصاعدي خاصة بعد الحرب الباردة، وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم، ومن مظاهره تزايد حركة رؤوس الأموال، خاصة لشركات المتعددة الجنسيات، وإسقاط حاجز المسافات وتدفق المعلومات والأموال بيسر بين دول العالم، وقد تجلى ذلك بوضوح عند اكتمال دعائم النظام الاقتصادي العالمي بإنشاء منظمة التجارة العالمية سنة 1995م. وقد سبق ذلك وجود صندوق النقد الدولي والبنك الدولي عقد نهاية الحرب العالمية الثانية وما الإشكالات الاقتصادية التي برزت عقب الأزمة الأوكرانية إلا دليلا واضحا على ارتباط اقتصاديات العالم بعضها ببعض، وسنعود إلى هذا الموضوع لاحقا.

(1) كمال بن موسى، "صراع القمة و دعائم النظام العالمي الجديد"، حوايات جامعة الجزائر، (المجلد 20، العدد 01)، ص

موقع الدول النامية من تحولات الاقتصادية العالمية:

هناك بعض العوامل التي تؤثر على الاتجاه العام للتجارة الدولية منها⁽¹⁾:

✓ اختلاف توزيع الموارد الطبيعية بين الدول، حيث أن قوى المركز تمتاز بتفوقها التكنولوجي وكفاءة اليد العاملة وتطوير الجانب الإداري فيها أما دول شبه الضواحي، فهي الدول التي حققت بعض الإنجازات وهي في الأغلب تملك الموارد الطبيعية الكافية للنهوض اما دول الضواحي (المتخلفة) فهي التي تملك الموارد ولا تملك الإمكانيات التكنولوجية والبشرية، مما يجعلها عرضة للنهب من طرف دول المركز أو شبه الضواحي. هذا التقسيم لا يقوم على أساس جغرافي⁽²⁾، بل على أساس المستوى والهيكل الاقتصادي وطبيعة الظروف التي تسود الاقتصاد (علاقات السيطرة والتبعية) بين المركز والضواحي وشبه الضواحي، ويعود ذلك إلى احتكار المجموعة الأولى وبعض عناصر المجموعة الثانية للصناعة والتكنولوجيا المتقدمة وتحقيق معدلات من حيث الكم أو القيمة لصالحها تجاه المجموعة الثانية باعتبارها داء ومركز للأموال وتقرض شروطها للاطلاع، هذا الأمر رتب آثار خطيرة على العلاقات بين الدول وعلى وضع التنمية فيه، وزاد من حجم القوة بين الدائن والمدين والغني والفقير، حتى داخل التكتلات الاقتصادية أو حتى داخل الدولة ذاتها غنية كانت أم فقيرة.

✓ هناك محدد آخر للاتجاه العام للتجارة الدولية وهو حجم الدولة من حيث المساحة الجغرافية وما تملكه، خاصة الاتساع من احتوائها على موارد طبيعية متنوعة وكبيرة، فالدول ذات المساحة الكبيرة مثل الصين والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وكندا وأستراليا وغيرها، تملك موارد طبيعية هائلة تتناسب مع اتساع مساحتها الجغرافية وتنوعها التضاريسي والبيئي والجوي، إلا أن هذا العامل لوحده غير كافي فلا بد من عامل مكمل له وهو الموارد البشرية الكافية والماهرة من أجل حماية حدود الدولة ومن أجل استثمار ما بها من خيرات.

✓ العامل السياسي: إن المستعمرات والمحميات والدول الخاضعة للنفوذ الأجنبي يرتبط نشاطها الاقتصادي عادة بأفق الدول المهيمنة حيث تصدر إليها فائض إنتاجها من المواد الخام وتستورد

(1) مجدي محمود شهاب، سوري عدلى ناشر، مرجع سابق، ص.75.

(2) المرجع نفسه، ص. 33 .

منها كل احتياجاتها⁽¹⁾ علما أن هناك عوامل أخرى تؤثر في التجارة الدولية، منها زيادة نفقات النقل، إما لزيادة أسعار البترول أو لطول المسافات بين مكان الانتاج ومكان الاستهلاك.

المطلب الثالث: أهمية النفط في الاقتصاد العالمي

إن أهمية العلاقات الاقتصادية الدولية، بدأت تأخذ مكانها المميز في الفكر الاقتصادي منذ بداية تكوين علم الاقتصاد على يد مفكري المذهب التجاري في القرن السابع عشر، ثم أهتم مفكرو الاقتصاد الإنجليز مثل (ستيواث ميل) في القرن السابع عشر ثم أصبح في وقتنا الحاضر تخصص يخصص له مؤلفات⁽²⁾.

كان لظهور النفط كمادة قابلة للاستعمال في المجال الصناعي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، الأثر الواضح في تطور العلاقات الاقتصادية الدولية. وتتجلى أهمية النفط كمحرك للاقتصاد العالمي عندما نستعرض مجالات استعماله في العناصر التالية⁽³⁾:

➤ **الثروة النفطية كمحرك للاقتصاد الدولي:** يعتبر البترول السلعة الاستراتيجية الأولى في العالم لحد الآن، في غياب البديل الذي يكافئه في المزايا -على الأقل- ويتفوق عليه في التكلفة. وفي غياب هذا البديل فإن النفط يعتبر المصدر الأول للطاقة في العالم وهو الذي يدفع بعجلة الاقتصاد العالمي إلى النمو والتطور. حسب عالم الاقتصاد (أدمان فرانكل) يضاف النفط إلى عوامل الإنتاج الأربعة الأخرى (الأرض والعمل ورأس المال والتنظيم)، إذ لا فائدة من رأس المال بلا عمل، وكذلك الطاقة بالنسبة للاقتصاد. فلا اقتصاد بلا طاقة. حتى صار يستدل على نمو اقتصاديات الدول بما تستهلكه من طاقة، فكلما زاد استهلاك الدولة من الطاقة دل ذلك على نموها الاقتصادي والاجتماعي. لقد غيرت الثروة البترولية مسار الحياة البشرية بشكل لم يسبق له مثيل، ولم يكن ذلك ليكون لولا الميزات الكثيرة لهذا المورد الأحفوري الذي كان مفتاح التقدم الاقتصادي العالمي الحديث.

(1) المرجع نفسه، ص. 75.

(2) مجدي محمود شهاب تاريخ الفكر الاقتصادي، (بيروت: دار النهضة العربية، 1974)، ص. 64.

(3) طيب مخازي، سنوسي بن عبو، "أهمية الثروة النفطية الجزائرية في الاقتصاد الدولي"، مجلة البشائر الاقتصادية، (المجلد 5، العدد 3، ديسمبر 2019)، ص ص. 582-583.

➤ **الثروة النفطية في القطاع الصناعي:** يعتبر الوقود الأساسي للتشغيل في الصناعات المختلفة، حتى في إنتاج أنواع أخرى مثل الطاقة الكهربائية ولا يمكن للمصانع أن تستمر دون وقود ودون تشغيل لآلات المصانع، الذي هو من مشتقات النفط فالإنتاج والصيانة للمصانع يتكفل بها الوقود الأحفوري في أغلبها.

➤ **قطاع النقل:** يعتبر النقل بأنواعه (جوي-بحري-برّي) ووسائله المختلفة عصب التجارة العالمية والاقتصاد العالمي ككل. فإيصال السلع بمختلف أنواعها الصناعية والزراعية أو المواد الأولية، والتي تنتقل من مناطق الإنتاج والاستخراج إلى مناطق الاستهلاك والاستعمال النهائي، أو حتى تنقل الأشخاص (الميدان السياحي) كل ذلك يحتاج إلى طاقة مستمد من النفط بإحدى صورته السائلة أو الغازية، فالنفط للاقتصاد العالمي كالدّم لجسم الإنسان.

➤ **القطاع الزراعي:** لا تدخل الطاقة البترولية في ميدان إلا طوره وزادت مردوده، وكذلك فعلت بالقطاع الزراعي في استعمال الآلات التي تستخدم البترول (الديزل) في الميدان الزراعي. وكذلك بعض منتجاته التي تستخدم في محاربة الآفات الزراعية أو التسميد الذي زاد من مردود الفلاحة، حيث وفرت الجهد والوقت والخصوبة فزادت من إنتاجية الأرض.

➤ **الأهمية السياسية للثروة النفطية:** يقول "دانييل يورغن" وهو مدير للأبحاث لجمعية كامبردج للطاقة «البترول هو 10% اقتصاد 90% سياسية»⁽¹⁾ إن هذه الصيغة التي وضعها كانت تصف سوق النفط الأوروبي في الثلاثينيات عندما كانت الدولة هي المهيمنة على الاقتصاد. بعد الحرب العالمية الثانية تحرر الاقتصاد الغربي من قبضة الدولة نسبياً، أما الدول النامية وخاصة المنتجة للبترول كانت تعتبر النفط من الأمن القومي لها. لينتهي مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين كريهان جيوسياسي كوني⁽²⁾، وباعتباره البديل الأفضل من بين البدائل المتاحة للطاقة، جعل الصراع عليه بين الدول يحتد والمنافسة تزداد باعتباره مفتاح لكل تطور فمن أراد أن

(1) فيليب سبيل-لوبيني ترجمة نجاه الصليبي الطويل - الجغرافيا السياسية للبترول (الامارات العربية المتحدة: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة - كلمة، 1434هـ - 2013م) ص. 11.

(2) فيليب سبيل-لوبيني، مرجع سابق، ص. 11.

يملك قراره فليملك طاقته⁽¹⁾. كما أن آثار النفطية الإيجابية منها والسلبية تشمل كل السياسة الاقتصادية الدولية وأطرافها الفاعلة، سواء كان الدول المنتجة أو المستهلكة أو شركة عاملة في ميدان الطاقة. وما وجدت معاهدة سايكس بيكو إلا لتقسيم الثروة النفطية بين فرنسا وانجلترا آنذاك⁽²⁾.

➤ الأهمية العسكرية للبتترول: يستخدم النفط في الميدان العسكري في إحدى الصور الثلاث:

- إما للحفاظ على القدرة العملياتية للجيش، وهي صورة سلمية، أي إبقاء الجيوش ومعداتها في حالة التأهب وما يتطلب ذلك من وجود الطاقة اللازمة لاستمرار هذه الوضعية، إلا أن استهلاكها يكون أقل.

- أو يستعمل لشن الحروب ويحسن بنا استعراض رسالة "كليمنصوا" رئيس وزراء فرنسا 1917م التي بعث بها إلى (وودرو ولسن). رئيس الولايات المتحدة الأمريكية يطالبه بالإسراع بالإمدادات النفطية إلى فرنسا لمواصلة الحرب حيث قال: «في اللحظة الحاسمة من هذه الحرب حيث نتوقع أن تفتح سنة 1918م جبهة جديدة في فرنسا يجب أن لا يعوزنا في أية لحظة النفط الضروري للسيارات والشاحنات والطائرات والمدافع الثقيلة إن النقص في هذه المادة يؤدي إلى شل حركة جيوشنا، وتضطرنا إلى قبول السلام مع أعدائنا حتى ولو كانت شروطهم غير عادلة» ويتابع (كليمنصو) في برقيته «إذا كان الحلفاء يريدون أن تصمد فرنسا أمام الهجمات الألمانية في اللحظات الحاسمة من الحرب فيجب أن لا يعوزنا النفط الذي كل قطره منه هي قطره من الدم» وكان تخمين (كليمنصو) صائباً فقد أقر قائد الجيش الألماني (لندروف) بأهمية النفط في الانتصار الذي حققه الحلفاء حين قال «لو لم يكن النفط في حوزة الحلفاء لما استطاعوا الانتصار... وحاجتنا إلى النفط بمختلف مشتقاته وموارده كانت من أهم العوامل في خسارتنا للحرب» بل يذهب بعض المحللين إلى القول بأن انهيار الجيوش الألمانية في الحرب العالمية الثانية كان بسبب نقص الامدادات النفطية ولو سيطرت المانيا على منابع النفط في الشرق الاوسط أو باكوا في القوقاز لكان الأمر غير ما هو عليه الآن⁽³⁾ او يستخدم في الابتزاز السياسي وكانت الولايات المتحدة سباقة في استخدامه كسلاح في خدمة ديبلوماسيةها منذ 1931م

(1) طيب مخازي، سنوسي بن عيو، مرجع سابق. ص.584.

(2) عبد الكريم قصي، مرجع سابق، ص.28.

(3) محمد زاهر سعيد السماك (وأخرون)، الجغرافية النفط والطاقة. (العراق: ب د ن، 1981م)، ص ص 64-65.

حيث فرضت حظر على اليابان بعد غزوها للصين سنة 1937 م بعد أن كانت تؤمن 80% من احتياجاتها وكان السبب الرئيسي لاندلاع الحرب بينهما بعد فشل المفاوضات مع الاتحاد السوفياتي حول النفط وكانت بداية الهجوم الياباني على "بيرل هاربر" 1941 م وهي نقطة ضعف لكل من اليابان والمانيا في الحرب العالمية الثانية وسبب الخسارة المباشرة.⁽¹⁾

المبحث الثاني: تعامل الأوبك مع تغيرات اسعار النفط وأثره على صناعة القرار الاقتصادي العالمي

مر الاقتصاد العالمي بعدة أزمات نفطية بعضها عنيف وبعضها لامست الحياة الاقتصادية لمسا خفيفا وذلك باختلاف الاقتصادات الدولية إلا أنه يجدر بنا قبل استعراض آثار الصدمات النفطية على الاقتصاد العالمي التعريف بالصدمة الاقتصادية، فالصدمة الاقتصادية كما يراها عبد الحسن جليل عبد الحسن الغالي هي «الأحداث التي تؤثر على الاقتصاد والتي يكون مصدرها داخليا أو خارجيا، والصدمات الداخلية تقسم إلى صدمات نقدية فهي تسلك طريق الدورات الاقتصادية»⁽²⁾. أما نسيم بن يحي فتعرف الصدمات بأنها: "أحداث قد تكون داخلية أو خارجية لا يمكن التحكم فيها، ولها آثار قوية على مستوى الدخل للدولة، ونتيجتها انهيار التوازن»⁽³⁾ ومنه فإن الصدمة هي حالة عدم التوازن على المستوى الاقتصادي، تؤدي إلى آثار متعددة وأبعاد سياسية واجتماعية غير متوقعة قد تكون أسبابها واضحة وقد تكون خفية.

قد تأتي الصدمة الاقتصادية من أكثر من مصدر، كما حدث في فترة انتشار فيروس كورونا الذي رافقه انخفاض في أسعار النفط نتيجة انخفاض الطلب عليه وهذا ما يعرف بالصدمة المزدوجة⁽⁴⁾. أثر

(1) لويز فليب سيبيل، مرجع سابق، ص ص. 13-14.

(2) عبد الحسين جليل عبد الحسن الغالي، سعر الصرف وإدارته في ظل الصدمات الاقتصادية (نظريات وتطبيقات) (الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011)، ص. 18.

(3) نسيم بن يحي، "طبيعة الصدمات الاقتصادية والتنمية المحلية المستدامة"، مجلة الاقتصاد والتنمية المحلية المستدامة (العدد. 05. جانفي 2016 جامعة المدية)، ص. 3.

(4) رايح أزرقي وهانجوين: "التعامل مع الصدمة المزدوجة، جائحة كورونا انهيار أسعار النفط"، متاح على موقع البنك الدولي،

الفيروس على الاقتصاد العالمي بشكل عام وعلى إمدادات النفط والطلب عليه بشكل خاص باعتبار النفط المحرك الأساسي للاقتصاد العالمي. حيث انهارت المفاوضات بين منظمة الأوبك وحلفائها من خارجها نتيجة رفض روسيا تخفيض الإنتاج، مما دفع بالسعودية إلى رفعه إلى الطاقة القصوى مما أدى إلى انخفاض فوري في الأسعار بنسبه 30 % فانجر عن هذه الأزمة زيادة شديدة في معدلات البطالة والفقر وللاقترب من معرفة تأثير الصدمات النفطية على الاقتصاد العالمي نستعرض بعض نتائج الأبحاث والدراسات المطبقة على البلدان المنتجة والمصدرة للنفط في الموجز التالي:

المطلب الأول: أثر تغيرات أسعار النفط على اقتصاديات الدول المستوردة للنفط.

اجريت العديد من الدراسات والأبحاث حول هذا الموضوع نستعرض بعضا منها في العرض التالي⁽¹⁾:

-أشار (Darby 1982): إلى أن الصدمة البترولية التي عرفها العالم بين 1973 م - 1979م جاءت متزامنة مع تغير النظام النقدي الدولي. بعد انهيار النظام الذي وضعته اتفاقية (بريتن ودوز). وليس مستبعدا كما يرى الباحث قصي عبد الكريم بأن تكون حرب تشرين 1973 م تلهية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية للغرب (وخاصة فرنسا التي كان يحكمها ديغول). بعد تعويم الدولار والترتيبات التي وضعت للحرب بين (إسماعيل) ممثل السادات وكيسنجر وعلم السعودية والشركات الكبرى بذلك⁽²⁾.

عودة إلى نتائج البحث لقد حاول (Darby) إلى إجراء مقارنه بين ثماني دول لمعرفة أثار صدمة 1973م وخلص إلى أن أثار الصدمات النفطية تتخفف كثيرا في حالة أخذ مراقبة الأسعار خلال فترة السبعينيات بعين الاعتبار.

-أما (Himelton 1983) فقد بني على ما جاء به (Darby) إلا أنه اعتمد في دراسته على الفرضية القائلة بأن تصاعد أسعار الطاقة واضطرابات عرض المنتجات البترولية كانت تسبق معظم

⁽¹⁾حمزة بن سبع، أثر صدمات أسعار النفط على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية عرض نقد الإنفاق الحكومي البطالة والتضخم في الجزائر دراسة اقتصادية قياسية باستخدام var مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير (جامعة الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية - فرع اقتصاد كمي، 2011-2012)، ص ص 17-20.

(2) عبد الكريم قصي، أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية -مرجع سابق ص-37

حالة الركود الإقتصادي وقد انتهى بحثه إلى أن هناك علاقة، أسبابه تتجه من الأسعار النفط إلى المتغيرات الكلية الاقتصادية مثل البطالة.

في حين أن باحثين آخرين توصلوا إلى أن استجابات السياسات النقدية الصدمات الناتجة عن أسعار النفط تشكل أساس التقلبات الاقتصادية.

أعدّ (2000 Correction) دراسة أخرى حول الموضوع نفسه خلص إلى أن ارتفاع أسعار النفط العالمية وانخفاض أسعار صرف العملة الوطنية يشكلان السببين الحقيقية لارتفاع أسعار النفط على المستوى المحلي (ارتفاع أسعار النفط العالمية تترجم بالانخفاض في الناتج المحلي الخام الحقيقي، مع تحسين في الميزان التجاري وانخفاض في مستوى الرفاهية).

جاء بعده (Kumer2009) وقام بدراسة أخرى استنتج ان هناك علاقة سببيه تتجه من اسعار النفط نحو المتغيرات الاقتصادية الكلية اي ان الصدمات النفطية والنقدية هي السبب الرئيسي في معدلات النمو الصناعي.

هذه نتوف من بعض الدراسات التي اجريت حول تأثير الصدمات النفطية على الدول المستهلكة وقد اختلفت نتائجها منذ نشأته سنة 1870م في ولاية نيوجيرسي الأمريكية واسعار النفط المتقلبة بين ارتفاع وانخفاض وهي حالة طبيعية لسلعة تعرض في السوق⁽¹⁾.

نخلص الى ان الصدمات النفطية لها تأثير مباشر وغير مباشر على الاقتصاديات الدول المستهلكة ولكل صدمة ظروفها ونتائجها وتداعياتها على الاقتصاد الكلي للدول المستهلكة.

المطلب الثاني: أثر تغيرات أسعار النفط على اقتصاديات الدول المنتجة للنفط

لا شك أن تأثير الصدمات النفطية على اقتصادات الدول سواء المنتجة والمستهلكة، يكون بنسب متفاوتة تبعاً لقوة الاقتصاد أو نسبة الإنتاج وهنا نستعرض أثر الصدمات على اعتبار الصدمة النفطية تتمظهر في ارتفاعاً كبيراً أو انخفاضاً كبيراً. حيث أن الانخفاض الكبير في السعر يمثل صدمة للاقتصاديات الدول المنتجة للاعتبارات التالية:

(1) حمزة بن سيع ، مرجع سابق ، ص ص. 6-03.

- الدول المصدرة أغلبها دول تعيش على النفط، انخفاض السعر معناه قلة الواردات المالية وهذا معناه مشاكل في التمويل وتغطية النفقات العامة للدولة من تحديات اجتماعية وسياسية وأمنية واضطرابات

- الدول المصدرة للنفط تعتمد بنسبة كبيرة على الدول الصناعية المستهلكة له في الحصول على المشتقات النفطية منه فقلة الطلب على النفط معناه صعوبة الحصول على مشتقات وارتفاع أسعارها، وقد قام بعض الباحثين بإجراء دراسات حول تأثير الصدمة النفطية على الدول المصدرة نستعرض بعضها منها:

قام الباحث بوعويبة مولود (2009م) بدراسة وتحليل العلاقة بين أسعار النفط وبعض المتغيرات الاقتصادية الكلية الناتج المحلي الخام الإيرادات الكلية الواردات في الجزائر خلص إلى أن أسعار النفط تؤثر بصفه غير مباشرة على الناتج المحلي الخام علاقة طردية. بينما تمارس علاقة مباشرة وغير مباشرة على متغير الإيرادات. أما النتيجة التي اعتبرها الباحث غير منطقية فهي العلاقة العكسية بين أسعار النفط وقيمه الواردات.

- من جهتها الباحثة يسمينة لباني (2010م) أجرت الدراسة حول آثار أسعار النفط على الاقتصاد الجزائري انتهت إلى أن الارتفاع في الأسعار يؤدي إلى تراجع معدلات البطالة مع ارتفاع الدخل والادخار للوحدات الاقتصادية مما يؤدي إلى زيادة الاستهلاك وزيادة الواردات وانخفاض الصادرات⁽¹⁾. إن خلاصة هذه الدراسات تشير إلى أن ارتفاع الاسعار للمحروقات ذات تأثير ايجابي على الدول المنتجة وهذا منطقي لارتفاع إيراداتها المالية. مما ينعكس إيجابا على مختلف القطاعات. أما انخفاض أسعار النفط بشكل حاد فان تأثيراتها وإن كانت متفاوتة بين الدول المنتجة حسب طاقة الانتاج، فإن أغلبها يعاني من الركود الاقتصادي ومن ارتفاع نسبه البطالة وقله الواردات وغيرها... وخاصة إذا طالت فترة الصدمة كما حدث في الصدمة التي وقعت في منتصف 2014 ووائل 2016، حيث كانت أكبر انخفاض في أسعار

(1) حمزة بن سبع، مرجع نفسه، ص ص. 20-29.

- النفط في التاريخ الحديث، حيث بلغ الانخفاض نسبة 70 % والأطول، وذلك لتضافر عدة عوامل منها ارتفاع إنتاج النفط الصخري الأمريكي وانحصار المخاوف السياسية⁽¹⁾
- فالصدمات الاقتصادية النفطية أسبابها متعددة ونتائجها كذلك متعددة ومتعدية إلى قطاعات أخرى لذا كان أهم اعتبار للبتروول وهو كغيره من السلع في سعره سواء بالنسبة للدول المنتجة أو المستهلكة⁽²⁾.
- أما الدول المنتجة وذلك من خلال العلاقة القوية التي تربط قطاع المحروقات بالقطاعات الحيوية الأخرى فتعكس زيادة أسعار المحروقات إيجابا.
- لأن قيمة الناتج البتروولي يمثل نسبة قد تصل إلى أكثر من 90% من الناتج الداخلي الخام لهذه الدول وعليه فزيادة السعر يؤدي إلى زيادة الناتجة الاجمالي الداخلي.
 - الفائض المتحقق من ارتفاع أسعار البتروول يساهم في تغطيه العجز في الموازين الأخرى.
 - تطور العائدات المالية يؤدي إلى تحسين في مؤشرات الاستثمار والادخار والإنفاق الحكومي، وهو ما يعود بالفائدة على المواطن إلا أن المستفيد الأكبر في جميع الحالات سواء الارتفاع أو الانخفاض وإن كان بنسب هو الدول المستوردة ويتجلى ذلك في:
 - زيادة الأسعار يؤدي إلى اختلال الميزان التجاري لصالح الدول الصناعية، وبقائها مهيمنة على التجارة خاصة. حيث تزيد في قيمة صادراتها من السلع الاستهلاكية بمستويات أعلى من زيادة سعر البتروول.
 - تستفيد المؤسسات المالية في الدول الصناعية من الفائض في العائدات المالية للدول المنتجة. لقلة الاستثمارات في هذه الأخيرة مما يضاعف أرباحها.
 - تزيد عائدات الحكومات للبلدان الصناعية برفع الضرائب بحجة زيادة الأسعار البتروولية، وهو ما يحقق لها موارد إضافية.

⁽¹⁾ Mark stoker ، "ثمانية أشكال بيانية تظهر اسباب انهيار أسعار النفط في الفترة (2014 - 2016) وفشل هذا الانهيار في تعزيز

النشاط الاقتصادي"، مقال متاح على موقع : <https://www.blogs-wordbank.org> تاريخ الاطلاع 2022/05/05

⁽²⁾ مالك الأخضر، الطاهر بعلة، "انعكاسات وتحديات تغيرات أسعار البتروول على حصيلة الجباية البتروولية والاقتصاد الجزائري"، مجلة

إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، (عدد:04)، ص ص. 4-5.

رغم ما ذكر فإن أهم العوامل المؤثرة في الطلب على المحروقات لحد الآن مرتبطة أشد الارتباط بتكاليف الصناعة البترولية. من الاستكشاف حتى الاستهلاك كما ترتبط بالنمو الاقتصادي العالمي (الناتج المحلي هو المحرك الرئيسي للطلب على الطاقة).

فقد تبين أن زيادة الناتج المحلي العالمي بنسبه واحد % صاحبها زيادة نسبه 0.6% استهلكوا 69.2 مليار برميل ويتوقع أن يستهلك 200 مليار برميل في حدود 2050، حيث يصل العدد إلى تسعة مليار نسمة. هذا في حالة لم يكن هناك تطور لافت في استعمال الطاقة البديلة وعدم وجود مفاجأة مناخية⁽¹⁾.

المطلب الثالث: أثر ارتفاع اسعار النفط على الاقتصاد العالمي

يشير التقرير الصادر عن منظمه الدول المصدرة للنفط اوبك في غينيا 2019 م إلى أن حصة المنظمة تراجعت في الامدادات العالمية من 80 % في عقد السبعينيات الى 30 % خلال 2019 م وهناك توقعات أن تتراجع إلى 25 % في المدى القريب⁽²⁾.

هذا لا يعني تراجع في الاستهلاك العالمي للنفط أو انحسار لقيمته وإنما لظروف أخرى منها التوجه للطاقة البديلة وتزايد إنتاج الدول خارج أوبك وما زالت أسعار النفط هي المحرك الأساسي للاقتصاد العالمي حيث أن لارتفاع الأسعار انعكاسات كبيرة على النظام الاقتصادي العالمي.

❖ التأثيرات الإيجابية:

- زيادة الإيرادات الناتجة عن الازياح يؤدي إلى تشجيع الاستثمار في ميدان الطاقة الأحفورية، حيث توسع الدائرة الدول المنتجة للنفط ولم تعد تقتصر على مناطق بعينها. مما يساهم في تعزيز معدلات النمو في العالم

- توظيف فوائد الإيرادات النفطية في تعزيز المدخرات أو زيادة المدخرات بالعملات المعتمدة عالميا في البنوك المركزية

(1) عبد المالك مباني، الاقتصاد العالمي للمحروقات والغاز الطبيعي - مذكرة الماجستير (جامعة الجزائر : كلية العلوم الاقتصادية

فرع- التحليل الاقتصادي، 2007-2008)، ص.60.

(2) موسى مهدي، "مستقبل الأوبك في خطر" تاريخ الاطلاع 2022/05/05 موقع: <https://dealaraby.com.uk.propc>

- التطور التكنولوجي الهائل في ميدان الصناعة البترولية والبتروكيميائية حيث اضافته قطع الاستكشاف تريليوني برميل إلى الاحتياط العالمي في غضون سنوات قليلة

❖ التأثيرات السلبية:

تتمثل أهم التأثيرات السلبية لارتفاع أسعار النفط على الاقتصاد العالمي فيما يلي:

- التضخم وارتفاع المعيشة خاصة في الدول الفقيرة وحتى الأفراد في الدول المتقدمة، وذلك نتيجة تباطؤ الاداء الاقتصادي وتقليص التجارة العالمية وزيادة التكلفة بسبب زيادة كلفه النقل والمواصلات

- لجوء الاقتصادات الصناعية الكبيرة إلى سياسات جديدة للتقليل من آثار ارتفاع الأسعار لترشيد استعمال الطاقة واللجوء إلى استعمال بدائل أخرى غير الطاقة الأحفورية⁽¹⁾.

وعلى اعتبار أن الاقتصاد العالمي برمته محرك أساسي هو الطاقة والنظر إلى المساهمين في هذا القطاع المنتجون مستهلكون وشركات عالميه ومضاربون لهم أهداف متباينة فان الاستقرار قد يكون بعيد المنال والمتضرر الأكبر في هذه اللعبة التجارية هم المنتجون إذا لم يتبعوا تدابير أكثر كفاءه في الاستهلاك والإنتاج ولم يحسن التعامل بالموارد المالية في توزيع مصادر الدخل، كما يجب أن يزيدوا من ضغوطهم على الدول الصناعية لتخفيض معدلات الضريبة التي تفرضها على المنتجات النفطية. القوة المالية مهما بلغت عند المنتجين تبقى محدودة إذا لم تتحول إلى قوة اقتصادية تحول العلاقات من علاقات التبعية إلى علاقات قائمة على المصالح المتبادلة والمساواة⁽²⁾ بين أطراف المجتمع الدولي

(1) ضياء مجيد الموسوي، ثوره اسعار النفط 2004، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية- بن عكنون، 2005)، ص. 64 وما بعدها

(2) منير الحمش، دور النفط الحالي والمستقبلي في الإنماء الاقتصادي العربي (دمشق: جمعية العلوم الاقتصادية السورية، 2005)،

المبحث الثالث: مساهمة الأوبك في صناعة القرار الاقتصادي العالمي على ضوء الحربين (العربية الإسرائيلية لعام 1973م والروسية الأوكرانية لعام 2022م)

يقول عزت السيد أحمد في كتابه النظام الاقتصادي العالمي الجديد: "من يملك النفط يملك التحكم في مصائر الدول الصناعية والحركة الاقتصادية العالمية"⁽¹⁾ هذا صحيح من الجانب النظري إلا أن الجانب التطبيقي له يظهر الكثير من العوامل المساعدة التي يجب أن تتوفر من أجل نجاعة استخدام النفط كسلاح في المطلبين التاليين نتعرض لنموذجين أحدهما في القرن العشرين والآخر في القرن الواحد والعشرين استعمل فيه النفط كسلاح بصور متعاكسة.

المطلب الأول: الأوبك والحرب العربية الإسرائيلية 1973 م

إن أي حرب تندلع بين فريقين من وراءها أهداف ومن قبلها اسباب ومن دونها نتائج

• اسباب حرب 1973م:

إن الحرب التي اندلعت بين الدول العربية والكيان الصهيوني عام 1973 كانت متوقّعه بعد الهزيمة التي منيت بها الجيوش العربية سنة 1967 م واحتلال سيناء المصرية والجولان السورية بعد ستة سنوات اندلعت الحرب من جديد في محاولة من العرب استخدام فقده من الاراضي وقد اندلعت في العاشر من رمضان الموافق: 6 اكتوبر سنة 1973م.

• دور البترول في المعركة:

إن محاولة إبعاد موارد الأمة ومنها النفط، عن رهاناتها الكبرى لهو دليل قصر النظر عند بعض حكام الوطن العربي قديما وحديثا .وقد كان موقفهم هذا محل سخرية من أرباب السياسة والاقتصاد في العالم الغربي، فقد جاء في مجلة الاخبار الأمريكية سنة 1948م "إن الحكام العرب الذين يحصلون على 23 سنتا للبرميل الواحد يمنعهم اهتمامهم الشديد بعائداتهم النفطية من إيقاف الانتاج في الآبار انتقاما من دعم الولايات المتحدة لإسرائيل"⁽²⁾ قبل هذا سنة 1948م يوم ميلاد الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي لكن هذا الوصف لم يكن عاما على كل قادة الدول العربية بل إن بعضا منها رفع السقف وطالب

(1) عزت السيد أحمد، مرجع سابق، ص.104.

(2) عزت السيد أحمد، المرجع نفسه، ص. 101.

بسحب للدولار من البنوك لينهار، بعد ما فقد قيمته بعد تراجع الولايات المتحدة الأمريكية عن اتفاقه بريتن وودز التي تربط الدولار بالذهب. من هذه الدول العراق ليبيا الجزائر الكويت ورغم التلكؤ ومحاولة التملص من بعض الدول خاصة السعودية "ووثائق ويكيليكس"⁽¹⁾ توثيق ذلك إلا أن منظمة أوبك وصلت إلى اتفاق بتخفيض الإنتاج بمقدار 5% مع قرار زيادة حادة في أسعار النفط يوم 16 أكتوبر 1973 م بعدها بيوم أقامت الولايات المتحدة جسرا جويا لمساعدة اسرائيل فارتفعت البترول من 2.32 دولار للبرميل الى 9 دولارات⁽²⁾ ثم استمر في الصعود إلى أن وصل إلى 14 دولار للبرميل.

• تداعيات ارتفاع أسعار البترول على الاقتصاد العالمي.

إن انتقال سعر البترول من 2.32 دولار إلى 14 دولار كانت صدمة كبيرة على الاقتصاد الأوروبي على الاقتصاد الأمريكي على السواء أما على الاقتصاد الاوروبي فرنسا مثلا وإن لم تكن مستهدفة بالمقاطعة إلى أن معدل الإنتاج الصناعي تراجع في فرنسا بمقدار 10 % سنة 1975 م بدأت البطالة تتفشى في المجتمع الفرنسي بعد أن كانت متدنية جدا قبل 73. فبلغ عدد العاطلين عن العمل في فرنسا سنة 1981 م قرابة 2 مليون نسمة أما ميزانيه الدولة فلم تسجل أي فائض منذ 1974م.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد ارتفع التضخم ومعدل البطالة ودخولها في حرب الفيتنام التي أنهكتها اقتصاديا وسياسيا، وخير من يصف وضعها هو منظرها هنري كيسنجر يقول في كلمه ألقاها سنة 1975م أن حظر النفط العربي الذي رافقه ارتفاع في أسعار النفط كلف الولايات المتحدة الأمريكية وحدها نصف مليون فرصة عمل وأدى إلى خسارة في الدخل القومي يزيد على 10 مليارات دولار وإلى زيادة في معدل التضخم المالي بنسبه 5 % والدخول في الانكماش الاقتصادي"⁽³⁾.

نخلص إلى أن العرب استعملوا النفط كسلاح لأول وآخر مرة حققوا بها أهدافا لم تكن من أهدافهم "رفع سعر البترول"، ولم يحققوا أهدافهم التي كانت أهدافهم "لجم الولايات المتحدة عن مساعدة الكيان الصهيوني ولا حررت أراضيهم"

(1) أمين محمود، "أكذوبة قطع النفط عن أمريكا القصة الكاملة مجلة الوعي العربي" موقع: <https://www.elw3yalaraby.org>

(2) كاتيا هورو، "صدمة 73 وآثارها على الاقتصاد الغربي" - جريدة أخبار الخليج البحرينية- عن لوفياغو الفرنسية، العدد 16130، ليوم

2022/05/22.

(3) عزت السيد أحمد، مرجع سابق، ص.100.

المطلب الثاني: الأوبك والحرب الروسية الأوكرانية 2022م

اندلعت الحرب الروسية الأوكرانية في 24 فيفري 2022 م بعد ما فشلت كل الجهود الدبلوماسية بين الغرب وروسيا في تجنبها

• أسباب الحرب الروسية الأوكرانية:

- كانت روسيا تريد من أوكرانيا لتجنب غزوها عدة مطالب وبعضها موجه للناتو وأمريكا خصوصا منها⁽¹⁾:
- التنازل عن مطالبه اوكرانيا بجزيره القرم.
- احتواء القوميين الراديكاليين.
- حيادية اوكرانيا وأن تكون منزوعة السلاح.
- ضمانات غريبه خاصة من الولايات المتحدة مكتوبه وملزمه الى عوده الامور الى ما كانت عليه قبل 1997.

النفط في المعركة:

إن التجاهل الولايات المتحدة والناتو لمطالب روسيا ،دفع هذه الأخيرة إلى الاقدام على خطوة سياسية (الاعتراف بجمهورية دونيستنك و لوهانسك) و عسكرية (اطلاق عملية عسكرية خاصة في اوكرانيا) من أجل تحقيق أهداف محددة وهي القضاء على النازيين الجدد و تشكيل حكومة (موالية للروس) و تخدم توجهاته إلى أن الغرب مستمر في التصعيد، فبالإضافة إلى المعونات العسكرية الهائلة التي يقدمها الغرب إلى اوكرانيا أضاف إليها عقوبة اقتصادية متعددة وعميقة وقاسية وخاصة في ميدان الطاقة .حيث تعمل الولايات المتحدة وحلفائها على التخلص من استعمال الطاقة الروسية بالتدريج .يقول عدنان وهو كبير الخبراء بمعهد للاقتصاد الدولي في حوار مع الجزيرة نت عن تأثير الحرب الروسية الأوكرانية⁽²⁾ سيكون من نتائجها:

- ارتفاع نسب التضخم والاسعار .

(1) فيتالي نعمكين، "ماذا تريد روسيا في أوكرانيا"، جريدة الشرق الأوسط ، رقم العدد.15799 ،ليوم28 رجب 1443 هـ الموافق ل 1مارس2022م.

(2) الجزيرة. نت: <https://www.aljazeera.net-ebusiness>

- زيادة المواقف السلبية من فكرة العولمة الاقتصادية وحرية التجارة والمزيد من السياسات الحمائية.
 - هناك صعوبة كبيرة في تخلص أوروبا في المدى القريب من التبعية في الطاقة لروسيا. إذ أن البنية التحتية الأوروبية غير مهيأة لاستخدام الغاز المسال. وينهي حديثه بأنه يتوقع ترحيبا من الكثير من دول العالم الثالث في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية بالانقسام بين المعسكرين روسيا والصين من جهة، وأمريكا والغرب من جهة أخرى. عسى أن يحصل على بعض المنافع من المعسكرين المتنافسين.

إن أكبر المتضررين هو الاتحاد الأوروبي الذي يستورد 2.2 مليون برميل / يوميا من المنتجات النفطية من روسيا والمانيا لوحدها تستورد 74% من احتياجاتها من الديزل من روسيا.

• الرابحون والخاسرون في الحرب الروسية الأوكرانية.(1)

تنعم الدول المنتجة بمعدل إيرادات مالية معتبرة على المدى المنظور مما يدعم مشاريع التنمية في دول المنتجة، سواء دول منظمة الأوبك أو الأوبك بليس أو من هم خارج المنظمة، إذا استطاعت استثمارها في تنمية اقتصادية متكاملة تقلل من تبعيتها للنفط.

أما الدول المستهلكة فقد تعاني في مرحله معينه إلا ان تأقلمها مع الصدمات النفطية وارتفاع الأسعار لها آليات المواجهة، بزيادة الضرائب والتقليل من الاعتماد على الطاقة الأحفورية واللجوء إلى مصادر الطاقة البديلة المتنوعة والاستثمار فيها.

أما الناس العاديين فإن ارتفاع الأسعار واضطراب التمويل بالمواد الغذائية من الخبراء حيث تنقص الامدادات الغذائية القمح والزيت والزيوت والأسمدة على وجه الخصوص باعتبار كل من روسيا واوكرانيا من أكبر مصدري هذه المواد إلى مختلف دول العالم وهذا ما صرحت به (اكانجو نفوز) رئيسة منظمة التجارة العالمية(2).

(1) تقرير لميدل إيست آي ، نقله موقع الجزيرة .نت: <https://dealjazeera.net-propoc> تاريخ الاطلاع 2022/05/08

(2) جوناتان جوزيفر، "ما مدى تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي"، الموقع بي بي سي عربي ،

<https://www.bbc.com-arabic.busi> تاريخ الاطلاع : 2022/05/09م.

خلاصة الفصل الثالث:

إن منظمة الدول المصدرة للنفط لعبت ومازالت تلعب أدوار مهمة في استقرار الاقتصاد العالمي. رغم التحديات التي تواجهها، وإن الدول العظمى وعلى رأسها الولايات المتحدة لها كلمتها في تحديد قدرات هذه المنظمة سواء بالضغط السياسية أو بالتدخلات العسكرية وما الحرب العربية مع الكيان الصهيوني والحرب الروسية الأوكرانية إلا أدلة على ذلك. وهذا ما يثبت أهمية النفط في اقتصاد الدول خاصة بعد الطفرة الاقتصادية العالمية، حيث انتقل الاقتصاد من الشكل التقليدي (التجارة) إلى أشكال متعددة وخاصة في ميدان الخدمات، كما تحول من النمط (التجاري) إلى النمط التكاملي والاندماجي في بعض الأحيان خاصة مع ظهور وانتشار الشركات المتعددة الجنسيات والعبارة للحدود والقارات.

ونتيجة لذلك فإن الاقتصاد العالمي لم يعد بمنأى عن الأزمات ولم تعد الدول تستطيع تجنبها سواء الدول الفقيرة أو الدول الغنية، وبما أن الاقتصاد مرتبط بالحياة، فإن أزماته تكون متعددة إلى مختلف الجوانب سياسية وثقافية واجتماعية وأمنية وغيرها، وكل أزمة وإن كانت محصورة في رقعة ما في العالم إلا أن تداعياتها في الغالب عالمية خاصة الأزمات ذات الطابع الصراعي والعنفي، حيث يكون فيه الإنسان والاقتصاد هما الوقود.

خاتمة

خاتمة:

جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على آليات الفواعل الدولية في صناعة القرار الاقتصادي العالمي حيث تطرقت في البداية إلى مختلف الفواعل الدولية التي لها تأثير مباشر أو غير مباشر على الاقتصاد العالمي، رسمية كانت أو غير رسمية. مبرزة خصائص هذه الفواعل وأهميتها في الاقتصاد الدولي.

ورغم التباين الواضح في الاقتصاد الدولي بين دول المعسكر الغربي الصناعي الذي يملك التكنولوجيا العالية والمعسكر الجنوبي الذي يملك الخامات الهائلة. إلا أن هذه الأخير بعض دولها استطاعت تكوين منظمة اقتصادية طاقوية خارج هيمنة الشركات الاوربية العالمية. تهتم بتنظيم استخراج النفط وتسويقه. وهي منظمة الدول المصدرة للبترول التي رأت النور في بداية العقد السادس من القرن الماضي إلا أن تأثيرها في السوق لم يكن إلا في بداية السبعينات

تركز هذه الدراسة على منظمة أوبك كفاعل في صناعة القرار الاقتصادي العالمي لكونها تكتل اقتصادي دولي من جهة ولأهمية السلعة التي تتعامل بها في السوق الدولية من جهة ثانية (البترول) ومن جهة ثالثة لحيوية هذه المادة في الاقتصاد العالمي

إن منظمة أوبك بعد امتلاكها زمام المبادرة في بداية السبعينيات من القرن الماضي تعاملت مع الوضع الاقتصادي العالمي في مجال الطاقة بمسؤولية وبموضوعية مما ساعدها على الخروج من أزماتها بتكلفة أقل وفي فترة اقصر، وهو محافظة على توازنها العام حيث بادرت المنظمة في كل أزمة بتقديم ما يجب من حلول أو مقترحات أو آليات جديد تساهم في استقرار سوق النفط العالمي وعدم المساس بالمصالح الأساسية للدول الأعضاء مع عدم إلحاق الضرر بالدول المستهلكة سواء كانت صناعية أو دول العالم الثالث على اعتبار أن الاقتصاد العالمي في عصرنا اقتصاد معلوم الازمات فيه متعددة

نتائج الدراسة:

- الفواعل الدولية من أهم سمات العلاقات الدولية منذ نهاية القرن الماضي ساء كانت فواع رسمية ساو غير رسمية.
- الاقتصاد العالمي أصبح اقتصادا شموليا سمته الاعتماد المتبادل لذا تتعدى الازمة كما تتعدى الرفاهية وإن كانت بنسب متفاوتة
- أهم الفواعل الدولية في مجال الطاقة والتي لها دور في صناعة القرار الاقتصادي العالمي هي الشركات النفط العالمية والوكالة الدولية للطاقة والدول المنتجة خارج الأوبك بالإضافة الى نموذج دراستنا منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)
- الطاقة الأحفورية تعتبر عصب الحياة الاقتصادية العالمية لخصائصه المتعددة وسهولة تداوله وقلة تكلفته واتساع مجالات استعماله لكثرة مشتقاته
- الطلب على النفط لا يزال أولوية في الاقتصاد العالمي للفترة المقبلة بدليل الصراع القائم على منابع النفط خاصة في الشرق الأوسط حيث تحظى الولايات المتحدة الامريكية بالقسم الأكبر منه
- رغم تقلبات أسعار النفط منذ السبعينيات الى وقتنا الحاضر إما بفعل الازمات السياسية أو تقلبات أسعار صرف الدولار أو قلة الطلب (جائحة كورونا) أو الكوارث الطبيعية، حافظت أوبك على فاعليتها في سوق النفط العالمي
- ارتباط مبيعات أوبك بالدولار حصرا جعل الولايات المتحدة الامريكية المستفيد الأكبر من صادرات المنظمة ساء في حالة ارتفاع الأسعار او انخفاضها وباعتبار الاقتصاد الأمريكي يعد من أقوى اقتصاديات العالم فإن ذلك ساهم في استقرار الاقتصاد العالمي
- إن تدخل الأوبك في كل مرة تحدث فيها أزمة اقتصادية طاقوية يجعلها رمانة الميزان للاقتصاد العالمي وذلك بتدخلها بآلياتها التسعيرية أو تحديد الحصص أو الانفتاح والتنسيق مع الدول المصدرة من خارج المنظمة مثل روسيا من أجل الحفاظ على استقرار ونمو الاقتصاد العالمي

نتائج اختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى: تلعب منظمة الدول المصدرة للبترول دورا بارزا في صناعة القرار الاقتصادي العالمي "صحيحة" وهي النتيجة الأخيرة التي توصلنا اليها في هذا البحث حيث كلما حدثت أزمة نفطية إلا وتصدت لها الأوبك بآلية من آلياتها سواء بخفض الإنتاج او رفعه او التنسيق مع باقي الدول المصدرة

الفرضية الثانية: في إطار وجود فواعل أخرى منافسة فإن دور الاوبك تراجع لصالح تلك الفواعل "محققة" على اعتبار أن اهم مرحلة قادت فيها المنظمة سوق النفط العالمي هو مرحلة السبعينات بعدها ظهرت فواعل أخرى كما جاءت في النتائج أصبحت هي الأخرى تساهم في صناعة القرار الاقتصادي العالمي على غرار عمل الوكالة الدولية للطاقة

أفاق الدراسة:

على ضوء هذه الدراسة وهي جزء بسيط لموضوع يحمل الكثير من التعقيد كما انها لا تخلو من نقائص، ونظرا لاتساع الموضوع في بعده الزماني والمكاني وقبل طي صفحات هذه الدراسة نود أن نضع بعض العناوين التي قد تكون كأساس لبحوث لاحقة تكون خادمة لهذه الدراسة منها: "دور الدول المصدرة للبترول خارج الأوبك في صناعة القرار الاقتصادي العالمي " وكذا " دور الطاقة البديلة في صناعة القرار الاقتصادي العالمي " وذلك من أجل الحصول على نتائج أكثر دقة وموضوعية

قائمة المراجع

قائمة المراجع

الكتب :

- 1- أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي ،الموافقات في أصول الشريعة ، ط.2 (بيروت: دار المعرفة ،1992).
- 2- إحمد عزت السيد ، النظام الاقتصادي العربي (واقع ومشكلات ومقترحات) ، (سوريا : إنانا للنشر و التوزيع ، 2005).
- 3- الاشهب نوال عبد الكريم ، اتخاذ القرارات الإدارية أنواعها ومراحلها (الأردن : ، دار المجد للنشر والتوزيع عمان ، 2015).
- 4- ألن روبرت سي ،التاريخ الاقتصادي العالمي مقدمة قصيرة جدا ، ترجمة ،محمد سعيد طنطاوي (مصر : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،2014).
- 5- الابن ألفريد إكس ،الاقتصاد العالمي المعاصر منذ عام 1980، ترجمة أحمد محمود (القاهرة : المركز القومي للترجمة ، 2014)
- 6-الدقاق محمد السعيد ، النظرية العامة لقرارات المنظمات الدولية (د ب ن ، الدار الجامعية ، د س ن).
- 7-الدقاق محمد السعيد ، التنظيم الدولي (ب ب ن : الدار الجامعية ، ب س ن).
- 8-الحميش منير ، دور النفط الحالي والمستقبلي في إنماء الاقتصاد العربي (دمشق : جمعية العلوم الاقتصادية السورية ،2005).
- 9-النجار فريد ، إدارة شركات البترول وبدائل الطاقة قراءات استراتيجية (مصر: الدار الجامعية الإسكندرية ، 2006).
- 10- العيني هبة محمد ، كافي مصطفى ، رسلان خالد ، المنظمات الدولية و الاقليمية (الأردن : دار الحامد للنشر والتوزيع عمان ، 2016).

- 11- الصلابي محمد علي ،الدولة الحديثة المسلمة ، دعائمها ووظائفها (لبنان: دار المعرفة بيروت ، ب س ن).
- 12- السماك محمد زاهر وآخرون ، جغرافيا النفط والطاقة (العراق : ب د ن ، 1981).
- 13- الخزندار سامي ، المنظمات الدولية رؤية تأصيلية (قطر : إدارة البحوث والدراسات الإسلامية ، 2011).
- 14- بن عمار نايف ، مقدمة في علم العلاقات الدولية (قطر : دار عقل للنشر والترجمة ، 2016).
- 15- جليل عبد الحسن الغالبي عبد الحسين ، سعر الصرف وادارته في ظل الصدمات الاقتصادية (نظريات وتطبيقات) (الأردن : دار صفاء للنشر والتوزيع عمان ، 2011).
- 16- زياد عبد الرحمن علي الكوراني ، جيو استراتيجية تركيز الطاقة ، متلازمة الصراع والحرب "نماذج مختارة" (الأردن : دار أمجد للنشر والتوزيع ، 2017).
- 17- كلارك غريغوري ، الاقتصاد العالمي نشأته وتطوره ومستقبله ، ترجمة : أمين الايوبي (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2009).
- 18- لطفي عبد الوهاب ، نظم وإجراءات التحكيم في اطار القانون الدولي والمنظمات الدولية (ب ب ن : دار الوفاء للطباعة والنشر ، 2019).
- 19- لمي عبد القادر ، العزاوي محمود ، القيمة القانونية لقرارات مجلس الامن في مجال حماية حقوق الانسان (لبنان : منشورات الحلبي الحقوقية بيروت ، 2009).
- 20- مصطفى مأمون، قانون المنظمات الدولية (ب ب ن : ب د ن ، 1999).
- 21- مجيد الموسوي ضياء ، ثورة أسعار النفط (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، 2005).
- 22- مزار علي ، معضلة أوبك بين حصة السوق وتحديد الإنتاج (قطر : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الطعائن ، 2017).

- 23- مانع جمال عبد الناصر ، التنظيم الدولي (النظرية العامة والمنظمات الدولية والإقليمية والمتخصصة) (الجزائر : دار العلوم للنشر والتوزيع عنابة ، ب س ن) .
- 24- مصباح عامر ، صناعة القرار (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، ب س ن) .
- 25- عبو علي عبد الله علي ، ، المنظمات الدولية الاحكام العامة وأهم المنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة (الأردن : دار قنديل للنشر والتوزيع عمان ن 2011) .
- 26- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح ، أسس ومجالات العلوم السياسية (مصر : مركز الإسكندرية للكتاب ، 2012) .
- 27- عصفور سعد ، القانون الدستوري (مصر: دار المعارف الإسكندرية ن 1954) .
- 28- عفيفي محمد الهادي ، جلال عبد الفتاح ، التربية كضبط اجتماعي ومشكلات المجتمع (مصر : مكتبة الانجلو مصرية ، 1972) .
- 29- خنسي بيوار ، البترول أهميته مخاطره تحدياته (العراق: دار تاراس للطباعة والنشر ، 2006) .
- 30- فرانكل جوزيف ، العلاقات الدولية ، ط 2 ، ترجمة : غازي عبد الرحمن القصيبي (المملكة العربية السعودية : مطبوعات تهامة ، 1984) .
- 31- فيليب سبيل لوبيز ، الجغرافيا السياسية للبترول ، ترجمة: نجاه الصليبي الطويل (الامارات العربية المتحدة : هيئة أبو ظبي للسياحة و الثقافة ، 2013) .
- 32- سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، ط 5 (القاهرة : شركة العاتك لصناعة الكتاب ، 2010) .
- 33- شاهين شريف كامل ، نظم المعلومات الإدارية للمكتبات ومراكز المعلومات المفاهيم والتطبيقات (الرياض : دار المريخ للنشر والتوزيع ، 1994) .
- 34- شهاب مفيد محمود ، المنظمات الدولية ، (ب ب ن : دار النهضة ، 1987) .

- 35- شهاب مجدي محمود ، ناشر سوزي عدلي ، أسس العلاقات الاقتصادية الدولية (لبنان : منشورات الحلبي الحقوقية بيروت ، 2006).
- 36- شهاب مجدي محمود ، تاريخ الفكر الاقتصادي (لبنان: دار النهضة العربية بيروت ، 1974).

الرسائل و الاطروحات

- 1- ادري صفية ، آليات الامن الإنساني بين مسؤولية الدولة وتمكين الفواعل غير الدولية منطقة الساحل الافريقي نموذجاً ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية جامعة باتنة 1 ، 2018-2019.
- 2- بن سبع حمزة ، اثر الصدمات النفطية على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية (عرض النقد ، الانفاق الحكومي ، البطالة التضخم) رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، جامعة الجزائر 3 ، 2011-2012.
- 3- بوغرارة سالم ، السياسة التسعيرية لمنظمة أوبك وانعكاساتها على سوق النفط العالمي خلال الفترة 2000-2011، رسالة ماستر في العلوم الاقتصادية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2012-2013.
- 4- زنير عماد الدين ، كريم حسين ، دور منظمة الدول المصدرة للبترول في استقرار سوق النفط العالمي ، رسالة ماستر في العلوم الاقتصادية ، جامعة 8 ماي 45 قالمة ، 2018-2019.
- 5- طلال لموشي ، دور الفواعل غير الدولية في العلاقات الدولية المنظمات غير الحكومية لحقوق الانسان نموذجاً ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ن 2014-2015.

- 6- عطوي محمد شحادة ، قضايا الفاعل في النحو العربي ، رسالة ماجستير في الادب العربي ، الجامعة الأردنية ، 2010.
- 7- عتي ربابعة ابراهيم ، اتخاذ القرار ، رسالة ماجستير من موقع نور بوك . كوم
- 8- مشدن وهيبية ، أثر تغيرات أسعار البترول على الاقتصاد العربي ، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، جامعة الجزائر ، 2005.
- 9- مباني عبد المالك ، الاقتصاد العلمي للمحروقات النفط و الغاز الطبيعي ، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، جامعة الجزائر 2007-2008.
- 10- خنفور أبو بكر، كنيوة براهيم ،هزيل شبيرة ، مكانة منظمة الأوبك في السوق النفطية العالمية الواقع والافاق ، رسالة ماستر في العلوم الاقتصادية ، جامعة حمة لخضر الوادي ، 2016-2017.
- 11- شكاكطة عبد الكريم ، دور منظمة الابك في سياسات الطاقة العالمية ، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر 3 ، 2017-2018.

المجلات و المقالات

- 1- الأخضر مالك ، بعلة الطاهر ، انعكاسات وتحديات تغيرات أسعار البترول على حصيلة الجباية البترولية والاقتصاد الجزائري ، مجلة إدارة الاعمال و الدراسات الاقتصادية، العدد 4.
- 2- بلحاج فتيحة ، الأسس النظري والعلمية في اخاد القرار ، المجلة الجزائرية للعلوم و السياسات الاقتصادية ، العدد 7 ، 2016.
- 3- الهرمزي سيف نصرت توفيق ، فواعل النظام الدولي الجدد في القرن العشرين ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد 11.

- 4- بن موسى كمال ، صراع القمة ودعائم النظام الاقتصادي العالمي ، حوليات جامعة الجزائر ، مجلد 20 ، عدد 1 .
- 5- بن يحي نسيمه ، طبيعة الصدمات الاقتصادية (صدمات الطلب وصددمات العرض) وسبل علاجها ، مجلة الاقتصاد والتنمية المحلية المستدامة ، العدد 5 جانفي 2016 .
- 6- جوناثان جوزيفر ، ما مدى تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي ، مقال من موقع بي بي سي عربي
- 7- مخازي الطيب ، بن عبو السنوسي أهمية الثروة النفطية الجزائرية في الاقتصاد الدولي ، مجلة البشائر الاقتصادية ، المجلد 5 ، العدد 3، ديسمبر 2019 .
- 8- محمود أمين ، أذكوبة قطع النفط عن أمريكا القصة الكاملة ، مجلة الوعي العربي
- 9- مهدي موسى مستقبل الالبك في خطر ، مقل من موقع العربي الجديد
- 10- مارك ستوكر ، ثمانية اشكال بيانية تظهر أسباب انهيار أسعار النفط في الفترة 2014-2016، وفشل هذا الانهيار في تعزيز النشاط الاقتصادي ، مقال على موقع
- 11- فيتالي نعومكين ، ماذا تريد روسيا في اكرانيا ، جريدة الشرق الأوسط ، رقم العدد 15799 ليوم 28 رجب 1443 هـ الموافق ل 1 مارس 2022.
- 12- كاتيا هور ، صدمة 73 وأثرها على الاقتصاد الغربي ، جريدة اخبار الخليج البحرينية ، العدد 16130 ليوم 22 ماي 2022.
- 13- رباح ارزقي وهانجوين ، التعامل مع الصدمة المزدوجة جائحة كورونا وانهيار أسعار النفط ، مقال على موقع البنك الدولي .

ملخص:

جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على آليات الفواعل الدولية في صناعة القرار الاقتصادي العالمي وقد اتخذت منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) كنموذج.

لخصنا في هذه الدراسة أهمية الطاقة في الاقتصاد العالمي وكيف تتدخل الاوبك بآليات مختلفة من أجل إعادة الاستقرار في كل مرة تحدث أزمة نفطية عالمية.

ومن هذا المنطلق تهدف دراستنا الى محاولة التعرف على آليات منظمة الاوبك - كأحد القواعد الدولية في مجال الطاقة- في صناعة القرار الاقتصادي العالمي.

Abstract:

This study came to shed light on the mechanisms of international actors in global economic decision-making. The Organization of Petroleum Exporting Countries (OPEC) was taken as a model. In this study, we summarized the importance of energy in the global economy and how OPEC intervenes with different mechanisms in order to restore stability every time a global oil crisis occurs. From this point of view, our study aims to try to identify the mechanisms of OPEC as one of the international forces in the field of energy in global economic decision-making.